



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



شعبة: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة
الموسومة بـ :

الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة الجزائرية
- جامعة سعيدة أنموذجا -

إشراف الأستاذ:

أ-د موسى عبد الله

إعداد الطالب:

- عزيزي عبد الجليل

الموسم الجامعي: 2016 / 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

C



شكر وتقدير

* أحمد الله واشكره

* إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع

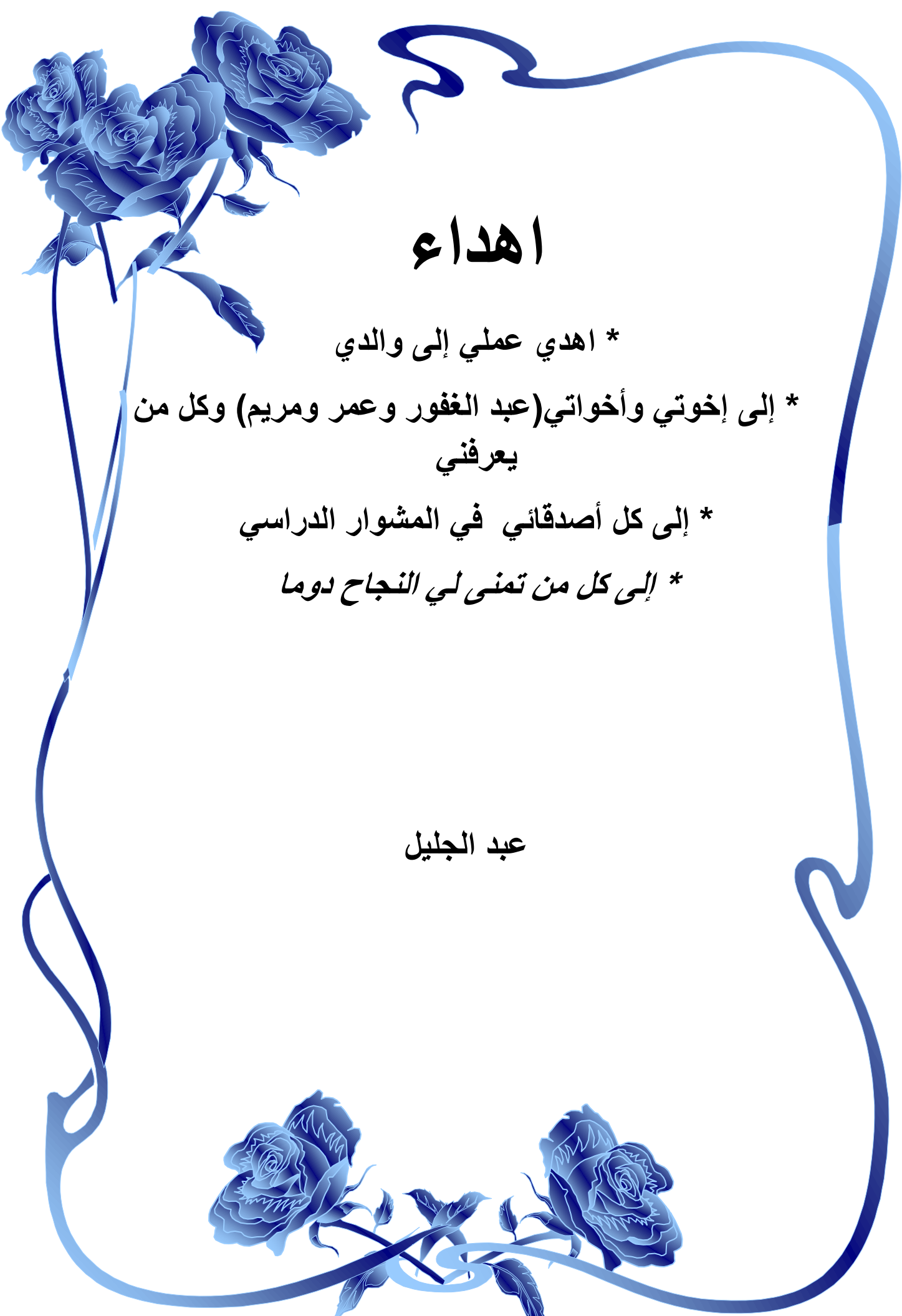
* إلى الأستاذ المشرف «عبد الله موسى»

* وإلى الأساتذة (بن يمينه كريم محمد - بركات عمار - سنوسي
فضيلة)

والى طالبة الدكتوراه بجامعة الجزائر (ن. أمال)

عبد الجليل





اهداء

* اهدي عملي إلى والدي

* إلى إخوتي وأخواتي (عبد الغفور وعمر ومريم) وكل من
يعرفني

* إلى كل أصدقائي في المشوار الدراسي

* إلى كل من تمنى لي النجاح دوما

عبد الجليل

مقدمة

لقد تميزت الفلسفة منذ زمن بعيد بأهمية كبيرة من قبل الفلاسفة والمهتمين بها، إذ يعد التفكير الفلسفي أهم ميزة تعرف بها الشعوب، حيث ينمي أفكارهم، إذ حظيت الفلسفة باهتمامات كبيرة ، إلى أن أصبحت تلقن داخل المدارس والمؤسسات، وذلك لما لها من أهمية كبيرة ودور عظيم في التثقيف والتتوير والتقدم والإزدهار، فهي إنفتاح العقل على العالم الخارجي .

وجب علينا الحديث عن التفكير الفلسفي في الجزائر، وبالتحديد داخل المؤسسات التربوية، فمنذ أن حظيت الفلسفة بمكانة داخل المؤسسات التربوية، وأصبحت مادة ذات سمة خاصة لها دور إيجابي وفعال، من أجل توجيه عقل الطالب إلى التعلم والتفكير الإيجابي البناء، لكن التفكير الفلسفي في بلادنا لم يخلو من الرداءة والغموض، وذلك بسبب عدم التفاعل الإيجابي مع المادة وإعطائها حيزا كبيرا ، فقد نجد ضعفا وعجزا كبيرا في تسير الموارد والجامعات ومراكز البحث.

فالإهتمام البالغ بالمادة وإعطائها حقها كباقي الميادين ،سوف يعطينا تنوعا كبيرا في مواضيعها وكتابتها من مقالات وكتب ومجلات ويبرز دور الكاتب أو الفيلسوف من خلال خطابه، كون أن للخطاب الفلسفي دور و أهمية بالغة في إيصال و إيضاح الفكرة و إبلاغ الرسالة على أكمل وجه.



فقد يتلقى المتعلم وطالب الفلسفة خطابا فلسفيا لكنه يجد نفسه في مشكلة معقدة وذلك لما ينتابه من الغموض وعدم الفهم ، بسبب عدم إدراكه الكامل بالمادة و مصطلحاتها .

فالبرغم من الجهود المبذولة من أجل إيصال المعرفة الفلسفية على أحسن وجه ممكن من قبل الكاتب، أو الأستاذ المدرس للمادة داخل الجامعة أو الثانوية، إلا أن الأمر ليس بالسهل كون أن المادة تتميز بخصوصية، فالفلسفة كانت ولا تزال بأفكارها تبني حضارات الأمم، وتدريسها بدأ منذ القدم وذلك من خلال محاولة الفلاسفة لتلقين أفكارهم، فنجد محاورات سقراط ، وجمهورية أفلاطون ، ومدرسة أرسطو كانت من أجل تحليل وتفسير مجرى الحياة ودراسة الإنسان، فإلى اليوم نجد الأستاذ يلقي درسا للطالب، ونجد الكتابات الفلسفية متنوعة الموضوعات داخل المكتبات و محركات البحث، فإذا طرحنا هنا السؤال.

وهل من الضروري تأسيس خطاب فلسفي ومراجعته والبحث فيه؟ في زمن أصبح للتكنولوجيا دور كبير في التوعية والتعريف بالقيم والتقدم العلمي، الذي أصبح يؤثر بشكل كبير في المجتمع أكثر من أي شيء آخر.

وباعتبار إختلاف مناهج التدريس داخل المؤسسات التعليمية من بلد لآخر فهل ما تقدمه اليوم جامعاتنا يمكن أن ينتج لنا طالبا أوكاتبا؟ بإمكانه كتابة خطاب فلسفي بمعاييره ومميزاته وخصائصه وهنا الحديث عن الجامعة الجزائرية .



تتعدد الخطابات من ميدان لآخر ومن مادة لأخرى فالخطاب في الأدب العربي أو الخطاب الإسلامي أو الخطاب السياسي غيره غير الخطاب الفلسفي ، كون أن الفلسفة مادة ذات صبغة خاصة في جميع النواحي وخاصة من حيث لغتها ومفاهيمها ومصطلحاتها المبهمة والغامضة كونها تتسم بالتعقيد و مواضيعها مجردة.

فصعوبة المادة تجعل الطالب ينفر منها وذلك لتعقيدها وهذا ما شكل عائقا أمام إختيارها وبالرغم من دورها الفعال لكن جودة الدرس الفلسفي وكيفية إلقائه له دور كبير في إقبال الطالب على المادة .

إن إشكالية تأسيس خطاب فلسفي داخل الجامعة الجزائرية يشغل بال كل من له علاقة بالمادة من قريب أو بعيد، خاصة وأن العلوم الإنسانية تشهد تدهورا كبيرا وتواجهه تحديات كبيرة، لاسيما مادة الفلسفة وهو ما دفعنا للبحث في هذا المجال.

إن البحث عن المعايير الأساسية واللازمة لتأسيس خطاب فلسفي يرتقي إلى المستوى المطلوب خصوصا بالجامعات الجزائرية أمر مبهم ومعقد، وذلك لقلة المصادر والمراجع والدراسات التي تساعدنا على العمل في ذلك، وكذا ضعف أدوات المعرفة حتى في مراكز الثقافة التي لا تعير إهتماما لائقا لمادة الفلسفة على غرار المواد الأخرى فبالكاد نجد دار ثقافة أو مكتبة عمومية تحمل كتب فلسفية، على خلاف دول الجوار المغرب و تونس مثلا كما أن جامعاتنا بعيدة كل البعد عن الجامعات الأخرى فهي لا تحتك بهم ولا تستفيد منهم

حتى، فكيف وإن كنا لا نستفيد حتى من بحوثنا و أعمالنا التي نقدمها، والتي هي متواضعة فالحقيقة إننا لا نعرف حتى مميزات فلسفتنا الخاصة بنا على غرار فلسفة الغرب أو الشرق.

إنه لمن الضروري الحديث عن الفكر الجزائري وعن الخطاب الفلسفي لدى الكتاب الجزائريين، وعن أصالة الفكر الجزائري الخالص داخل أسوار الجامعة، حتى نقنط ونؤسس لأنفسنا ونجعل مكانة لنا بين الآخرين، فنقافتنا تميزنا عن غيرنا لكن إذا ما تم استثمارها والعمل بها وتعليمها للأجيال، فمن الواجب على الأستاذ إلقاء خطاب فلسفي بمعاييره حتى نتعلم منه كيف نؤسس لهذا الخطاب كونه محور العملية التعليمية، كما أن المادة المعرفية لها دور هام وفعال فهي من تصنع سمات هذا الخطاب فإذا كان يلقي علينا أفكار غيرنا والتعريف بهم فأين أفكارنا و خطابنا الفلسفي الخاص بنا ؟ فوجب علينا الإهتمام بها ومراعاتها حق الرعاية.

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى إشكالية الخطاب الفلسفي داخل الجامعة الجزائرية فإلى أي مدى نلمس حضور الخطاب الفلسفي في الجامعة ؟ ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية للبحث تطرقنا إلى مجموعة من الإشكاليات الجزئية هل يمكن أن نؤسس لهذا الخطاب في الجامعة ؟ وهل ما يقدم في أسوار الجامعة يسمى خطابا ويرتقي إلى مستوى الخطاب الفلسفي بمعاييره ؟ وما هي العوائق التي تواجه تأسيسه؟.

ومن هنا يمكننا تحديد معالم هذا البحث الذي سوف نتناول فيه الحديث عن الخطاب الفلسفي وبالأخص داخل الجامعة الجزائرية جامعتنا جامعة د.الطاهر مولاي بسعيدة أنموذجا دراستنا، وعما إذا كان للجامعة دور في تكوين وتأسيس هذا الخطاب؟ فالخوض في عملية البحث عن الصعوبات والعوائق وعن الحلول أمرا يتطلب التعمق والعمل بجد ومثابرة حتى نحدد العلة ونقترح حلولاً لها.

وللعمل على هذا الموضوع إرتأينا أن نقسم بحثنا إلى جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي وعليه قسم البحث إلى فصلين وكل فصل تضمن أربعة مباحث:

الفصل الأول: "ماهية وكرونولوجيا الخطاب الفلسفي" تحدثنا فيه عموماً عن ماهية وكرونولوجيا الخطاب الفلسفي بشكل عام ، وكذا تعليمية الفلسفة، وقد تم تقسيم مباحثه إلى ما يلي:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الفلسفي

المبحث الثاني: تاريخ الخطاب الفلسفي

المبحث الثالث: معالم الخطاب الفلسفي

المبحث الرابع: الفلسفة في المؤسسة التربوية الجزائرية.



الفصل الثاني: "الخطاب الفلسفي في الجامعة الجزائرية" حيث تكلمنا فيه عن طبيعة الخطاب

في المؤسسات التعليمية والأكاديمية وفيه مباحث هي على النحو التالي

المبحث الأول: الخطاب الفلسفي الجزائري (عبد الله شريط، محمد أركون، حماني بخاري)

المبحث الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة

المبحث الثالث: صعوبات وعوائق تأسيس الخطاب الفلسفي الأكاديمي.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية حول الخطاب الفلسفي في جامعة سعيدة.

خاتمة : عبارة عن استنتاج وخلاصة لما توصلنا إليه من خلال عملنا هذا .

لا يمكن أن ننكر أن مكتبات الجامعة تكاد تخلوا من هذه الدراسات رغم أهميتها فبالكاد نجد موضوعا أو كتابا يتناول هذا الحديث، بالرغم من وجود مفكرين، وكتاب جزائريين كتبوا وبحثوا وقدموا محاضرات في هذا المجال، إلا أنها تكاد تتعدم داخل مكتباتنا وهذا ما يطرح الكثير من التساؤل عن المستقبل الغامض، الذي سوف تواجهه جامعاتنا وأي دراسة فلسفية سوف تكون في بلادنا، إذا استمر الحال على ما هو عليه، فإن لم نولي أهمية لكتابنا وأعمالهم وحفظناها من أجل إثراء معارفنا ومكتسباتنا، والعمل بها والإقتداء بهم ومحاولة تطوير أعمالهم وأفكارهم والإشتغال عليها، فكيف يتسنى لنا البحث والعمل؟ وكما هو معلوم أن الفلسفة خاصة في الجزائر إن لم تدرس في الجامعة، فإنها تتعدم لدى المجتمع كون الجميع ينظر إليها نظرة إحتقار ما يجعل هذه المادة في غياب تام لدى أفرادنا، فإن لم

تغرس في روح الطالب الذي يدرسها ويتعلمها فكيف يمكن أن نقدمها لمجتمع هو بعيد عنها كل البعد ويجهل معارفها؟

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث على أن نتبع عدة مناهج كان لا بد من إستخدامها المنهج التاريخي للكشف والتقصي وتوضيح الخطاب الفلسفي منذ ظهوره عبر العصور والمنهج الوصفي والتحليلي وذلك للوضع الذي تشهده الجامعة الجزائرية وطبيعة العلاقة بين الطالب والأستاذ والمؤسسة التربوية، وتحليل النصوص والمقالات التي إشتغلنا عليها وأيضاً المنهج النقدي الذي من خلاله وضحنا الصعوبات والعوائق في إنشاء الخطاب الفلسفي ومدى مساهمته في تحقيق غايته المطلوبة.

ومن هنا نستطيع أن نقول أن إختيارنا لهذا الموضوع وخاصة وبالتحديد داخل الجامعة الجزائرية كون أن الجزائر تقتقر لمثل هذه الأعمال وقلة الكتابات، وإن وجدت كتابات فإنها لا تتاح للجميع كي يقرأها، ويستفيد منها فأزمة الفكر والمفكر داخل بلادنا تتدخل فيها عوامل كثيرة تحددها وتأثر فيها، وذلك من خلال الظروف التي يعيشها وكذا الأزمات التي يعيشها في زمنه، من أزمات سياسة وإقتصادية وإجتماعية ، حيث يجد نفسه مهمشا دون أي مبالاة من الآخرين، وحتى أعماله و أفكاره لا يولونها إهتماما وتكون مهمشة على خلاف الخطابات الأخرى الدينية والسياسية .

ولا يمكن أن نتغاضى عن مستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية ومكانتها في الجامعة وبالأخص نذكر مادة الفلسفة، التي تعاني نفورا كبيرا لدى الطلبة، على غرار تخصصات أخرى مثل علم النفس، وعلم التربية وعلم الاجتماع فالخطاب الفلسفي هنا يلعب دوره من أجل جلب الطلبة وإرجاع المادة مكانتها الأساسية مثلها مثل بقية العلوم الأخرى، وغرسها في نفوس المجتمع الجزائري، ولهذا وجب تكثيف الكتابات، وهنا يتحدد دور المثقف والفيلسوف الجزائري، الذي لا يزال يعيش بأفكاره على أنقاذ أفكار غيره وكتاباتهم ويتخلص من تلك التبعية.

إن ما نعيشه في حياتنا اليومية من أزمات ومشاكل يومية لا بد من التعامل معها بالتفكير السليم والبحث عن الحلول من أجل معالجتها، وللخطاب الفلسفي دور كبير وأهمية بالغة في المساهمة في الإرشاد وحل الأزمات.

لقد حددنا موضوعنا هذا وربطناه بالجامعة الجزائرية كونها المؤسسة الأولى التي تكون الطالب الذي سوف يكون أستاذا أو كاتباً أو فيلسوفاً وسوف يقدم لنا خطابات فلسفية في المستقبل، من خلال أعماله وكتاباته الفلسفية، وبالتحديد إختارنا قسم الفلسفة بجامعة سعيدة أنموذجاً، والحديث عن الخطاب الفلسفي يقتضي الحديث أيضاً عن مواضيع أخرى مرتبطة به: الدرس الفلسفي، العملية الديداكتيكية، المناهج التربوية، الكتابات الفلسفية ... الخ كل هذه المواضيع ترتبط وتتشابك مع هذا الموضوع، إلا أننا سوف نحاول جاهدين الحديث عن الخطاب الفلسفي داخل الجامعة وما يواجهه من مشاكل وعوائق.

ومادام الحال كذلك وهو الحديث عن الموضوع من خلال الجامعة يمكننا أن نفترض أن نجاحه أو أنه أدى وظيفته أم غير ذلك، سوف يكون مرتبطا بالدور الذي تقدمه هذه المؤسسة التربوية، فنجاحه ووجوده هو مكسب للجامعة ولإستراتيجياتها وبرنامجها الذي تقدمه للطالب، كما أن فشله في تحقيق وظيفته، أو ضعفه فإنه يعود بالسلب على الجامعة، ويبرز ضعفها وإخفاقها في إيصال الفكر الفلسفي، وعدم نجاح الكتابة الفلسفية .

كما أن الرغبة في العمل دور في تأسيس الخطاب والكتابة الفلسفية وفتح المجال أمام الطالب الجامعي كي يتكون في أحسن الظروف وتهيئ له جميع الوسائل من مؤطرين ومكتبات وكذا إختباره في كتابة مقالات فلسفية ونشرها في مجلات المخابر، مما يفتح له المجال من أجل الإبداع والكتابة، ويخرجه من قوقعة كتابة الدرس وحفظه، من أجل الحصول على نقطة و الحصول على شهادة من أجل العمل فقط.

فلو رجعنا إلى أعمال البحوث والمذكرات التي تقدم كل سنة دراسية أين مصيرها؟ وهل يتم إستغلالها؟ هل ارتقت إلى مستوى الخطاب الفلسفي ؟ أم أن مصيرها كان إلى الأرشيف لا غير، دون العودة إليها أو محاولة تطويرها.

لقد واجهتنا الكثير من الصعوبات والعوائق من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع وذلك لأنه بالكاد نجد كتابات أو محاضرات أو مقالات ، فقد اعتمدنا إلى بعض المصادر والمراجع وبعض مؤلفات أعمال مفكرين جزائريين وآخرين غيرهم وبعض المقالات

مقدمة

والمحاضرات التي كانت تلقى في الأيام الدراسية والملتقيات، فالبرغم من تنقلنا لبعض جامعاتنا إلا أننا لم نتلقى أي مبالاة ولا مساعدة إلا من طرف أستاذين فقط وأغلبهم تجاهلنا لكن هذا زادنا عزيمة وإرادة للوصول إلى المبتغى.

الفصل الأول: ماهية وكرونولوجيا الخطاب الفلسفي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الفلسفي.

المبحث الثاني: تاريخ الخطاب الفلسفي.

المبحث الثالث: معالم الخطاب الفلسفي.

المبحث الرابع: الفلسفة في المؤسسة التربوية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الفلسفي

الخطابة في اللغة مصدر. " فالخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام " ¹.

- أما الخطابة في الاصطلاح لدى الحكماء "مجموع القوانين يقتدر بها الإقناع وهي حمل

السامع على التسليم بصحة القول وصواب الفعل أو الترك " ²

- الخطابة في لسان العرب "مشتقة من جذر (خ - ط - ب) إلى حقول دلالية مختلفة، فخطب

المرأة أي طلبها للزواج والخطبة برفع الخاء هي لون يضرب إلى الكدرة أو هي كذلك الخضرة

وأخطب الصيد أي دناه وأمكن صيده " ³.

وقد نجد مجموعة من المصطلحات مترادفت مع مصطلح الخطاب " الكلام " فقد ارتبط

الكلام بمصطلح الخطاب في تعريف التهانوي " الخطاب في أصل اللغة توجيه الكلام نحو

الغير، كما أستعمل مصطلح القول مرادفا للكلام أحيانا ومقترنا بالخطاب أحيانا أخرى، فنقل

الكلام الموجه نحو الغير للإفهام وقد يعبر عنه بما يقع به الخطاب .

- اسم مشتق من خطب وهو يدل على العمل الذي ينجزه المخاطب والمتمثل في توجيه الكلام

إلى الغير .

¹ - صمودي حمادي: مقالات في تحليل الخطاب، كلية الآداب والفنون الإنسانية، جامعة منوبة، 2008، ص 14.

² - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ص 1194-1195.

³ - المرجع نفسه ، ص 1196.

- الفلاسفة اعتبروا الخطابة هي تلك القدرة أو ملكة الاقتدار على الإقناع واستمالة القلوب وحمل الغير على ما يراد منه، بل هذا هو المعبر.

- إعتبروها أنها علما له أصول وقوانين تمكن الدارس لها من التأثير بالكلام وتعرفه بوسائل الإقناع ، وما يلزمه أن يكون عليه الخطيب من صفات وآداب وما تكون عليه أساليب الخطابة.

- فالخطابة عند أرسطو في إحدى مقالاته المسماة بالريطوريكا أي الخطابة يقول: " فالريطورية قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة ".¹

فقد استعمل أرسطو الخطابة أو فن الخطابة و تحدث عنها، وذلك لما كانت تشهده اليونان من عوامل وصراعات في الميدان السياسي، وكذا الظروف الاجتماعية التي كان يعيشها مجتمعه آنذاك، حيث كان الخطاب يلقي من أجل تنظيم شؤون الناس السياسية و الاجتماعية فجاءت الخطابة للتوجيه والإرشاد ومحاولة الإقناع كما يرى أرسطو.

ويقول أيضا في هذا : " وهذا ليس عمل شيء من الصناعات الأخرى لأن تلك الأخرى تكون كل واحدة منها معلمة ومقنعة في الأمور تحتها، أما الرسطورية فقد يظن أنها هي التي تمكن الإقناع في الأمر ".²

¹ - أرسطو: الخطابة، الترجمة العربية القديمة ، عبد الرحمان بدوي ، دار القلم ،بيروت، 1989، ص 96 .

² - المرجع نفسه، ص103.

يقول "علي حرب" في مفهوم الخطاب الفلسفي " لقد تبدلت النظرة إلى النص الفلسفي تبديلاً كلياً فلم يعد يُقرأ بوصفه خطاب الحقيقة المطلقة والماهيات الأزلية والهويات الصافية واليقينيات الثابتة، فليس الخطاب الفلسفي هو خطاب البرهان القاطع، والتركيب المحكم والوضوح التام والتمييز الحاسم والتطابق الكلي، وإنما هو خطاب تعمل على تشكيله لعبة القوى والسلطات ويتحكم في إنتاجه خليط من الرغبات والإستراتيجيات، ويبني على منظومة من الاعتقادات والأوهام"¹.

لقد أعطى علي حرب فهماً آخر للخطاب الفلسفي بنظرة جديدة حيث أصبح الخطاب الفلسفي عبارة عن مزيج من الأهواء، والرغبات، وأصبحت تؤثر فيه الثقافة والمحيط الاجتماعي و الفعل اللغوي يدعى أحياناً بالفعل الكلامي (أو الفعل الخطابـي DISCOURS DE ACTE) أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات التداولية، ويعود الفضل في تنظيره إلى الفيلسوف أوستين (1979) وساهم في تعميقه سورل 1972 والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه (أمر - طلب - وعد)، غايته تغيير حال المتخاطبين.²

¹ -حرب علي: نقد الحقيقة، المركز الثقافي، بيروت، ط3، 2000م، ص21.

² - مانغونو دومينيك : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، دار العربية للعلوم ، ط 1 ، لبنان ، 2008م، ص 7 .

- **الحجة:** الخطاب مرهون بالحجة، أي صاحب الخطاب لابد عليه من استعمال الحجج والبراهين من أجل الإقناع أو الدفاع عن فكرة ما، أو إرشاد أو نصح، فالحجة الخطابية لها دور أساسي وفعال.

- **الملكة:** هي القدرة التي يتمتع بها صاحب الخطاب، والتي تمكنه من الإنتاج، وذلك بحسن استخدامه للتعبير واستعمال اللغة المناسبة، وحسن تسيير أي (التداول على الكلام) معرفة ما يجب قوله في كل حالة من الحالات، معرفة الإيماءات، وإتقان السلوكات التي يفرضها نوع الخطاب .

- **التفاعل:** وهذا يندرج ضمن الخطاب حيث أننا نجد اختلافات كبيرة بين الخطابات حتى في مستوى الخطاب الواحد، فقد نجد فروقا واضحة بينة من حيث درجة الخطاب، فهناك من له درجة عليا وهناك من له درجة سفلى من حيث تفعيل الخطاب، ومثال ذلك بين المعلم والطالب في الدرس.

زمن ناحية أخرى فمصطلح الخطاب من حيث معناه العام المتداول يحيل إلى نوع من تداول اللغة.

فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معينة ومصطلح الخطاب يحتوي على أكثر من دلالة حيث نجد:

- خطاب جملة: الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل.
- خطاب ملفوظ: فالخطاب يشكل وحدة اتصال مرتبطة بظروف إنتاج معينة أي له وحدة لغوية (ملفوظ) نقاش - مقال صحفي - رواية ، فهذا يندرج ضمن الملفوظ.
- خطاب اللغة : كون اللغة مشتركة بين أفراد المجتمع فإننا نجدها كنظام تستعمل في الخطاب وهنا يكون الخطاب بين المتكلمين بوظيفة لغوية (خطاب الأستاذ مع التلاميذ).
- خطاب نص: ينظر إلى الخطاب من حيث هو ارتباط النص بسياقه .
- الخطاب الفلسفي حديث عن ماهيات الأشياء أو عن عللها ويكون من اجل معرفة الحقائق ومعرفة مصدرها "فالخطاب الفلسفي هو خطاب معرفي بغض النظر عن موضوعه ولا يمكن أن يكون هناك حديث فلسفي دون أن يكون هناك حديث عن معرفة حقائق الأشياء وعن معرفة عللها . فالفلسفة معرفة تريد أن تكون دائما قصوى مطلقة"¹
- يقول أرسطو: "إننا نرى أننا نعرف شيئا معرفة مطلقة وليست معرفة عرضية على طريق السفسطائيين عندما نعتقد أننا نعرف العلة التي أوجدت الشيء، وان هذه العلة هي علته وان الشيء لا يمكن أن يكون على غير ما هو عليه"²

¹ - محمد يعقوبي : أصول الخطاب الفلسفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1995م ، ص 18.

² - المرجع نفسه ، ص 18.

ويقصد أرسطو بالمعرفة المطلقة، المعرفة الفلسفية وبهذا يكون الخطاب الفلسفي، ويقصد أرسطو بالمعرفة المطلقة على أنها هي المعرفة الفلسفية، وبهذا يكون الخطاب الفلسفي كشف عن الماهيات وعن علل الأشياء، ولذلك فإن تبيان أو توضيح الماهية والعللة يكون بالعمل العقلي الذي يكون بفضل الإقناع بواسطة الحجج التي تستخدم ، فتلك الحجج تكون محدوسة في قالب لغوي صريح، فإن المستدل بها يفهمها للمستمع، ولهذا فإن صاحب الخطاب وكيف بين الحجج المستعملة حتى يحدث تناسق وتكامل داخل خطابه فيمكن المتلقي من الاستيعاب والفهم والباحث لما يفكر لنفسه فإنه يفكر لغيره .

وإذا ما أردنا الحديث عن الداعي لوجود خطاب فلسفي، فإننا نجد أن الخطاب لا يتولد إلا إذا وجد لدى صاحبه مشكلة أو إلتباس يحول بينه وبين معرفة حقائق الأشياء، التي من خلالها يحاول الذهن المبادرة إلى الكشف عن الغموض، في عنوان المشكلة التي تلفت الإنتباه للذهن من الوهلة الأولى، فيبادر مسرعا من أجل الكشف عن الغموض والإلتباس .

وبهذا فإن المشكلة شرط ضروري لوجود الخطاب الفلسفي، لكن المشاكل لا توجد نفسها بنفسها وإنما الباحث هو من يكتشفها ويبتكرها، فإكتشاف المشاكل الفلسفية هو دليل على القدرة في البحث الفلسفي، وعلى حل هذه المشاكل، كما أنه ليس بإمكان الناس جميعا إكتشاف المشاكل وحلها وحتى لو كان كذلك، فإننا نجد الباحث يختلف في طرجه عن الناس العامة

وذلك لما لديه من حاجة في البحث الفلسفي الذي يتولد من الإحساس والقلق المعرفي، وفي حقيقة الأمر أن هذا ما دعا إلى ابتكار الخطاب الفلسفي، وجعل الباحث يخاطب غيره بلغة الفلسفة وبتفكير فلسفي خالص .

إن الخطاب الفلسفي الذي قد أوجده فيلسوف فإنه لم يقتصر على صاحبه فقط بل إنه استخدمه غيره من الفلاسفة سواء من أهل عصره أو ممن بعده، وهو لا يزال قائماً إلى يومنا هذا، وذلك محاولة منهم لتعميمه أو لإعطاءه وجهة جديدة حتى يكون فعالاً أكثر .

وتوجد نماذج كثيرة للخطاب الفلسفي، هذا الخطاب الذي ينبثق من آراء الفلاسفة والمذاهب الفلسفية، كون أن كل فلسفة كانت مجاوزة للفلسفة التي سبقتها أو شرحاً لها أو تصحيحاً لها . فقد تكون الآراء الفلسفية الجديدة تحمل في طياتها آراء فلسفية قديمة، إما موضوعاً أو منهجاً أو غاية ، فهذا ما يبرز أن كل تفكير يقوم على أنقاذ سابقه .

كما أن الإطلاع على جميع ميادين الفلسفة يمكن الباحث من معرفة حدود كل ميدان حتى يتمكن من العطاء والكتابة في ضروب الخطابات الفلسفية، فكان لزاماً البحث والإطلاع والتميز عن ما هو فلسفي من غيره من المعارف الأخرى " لكي يكتسب العقل الحصانة يجب تدريبه عما وجده غيره "¹، هذا على حسب ما يراه ديكارت فإنه من الواجب أن الإطلاع على

¹ - محمود يعقوبي: المرجع السابق، ص 86.

أفكار الغير، لكن لا يكفي أن تتوفر الشروط المعرفية وحدها وإنما ينبغي توظيف الكفاءة العقلية وحسن إستعمالها .

وعليه سوف نعرض عنصرا هاما وهو الشروط المنهجية لإبتكار الخطاب الفلسفي :

1- التعود على تسجيل الأفكار التي تسهل لنا العمل في الموضوع وذلك عند القراءة أو التأمل وذلك حسب علاقتها بالموضوع المطروح، ويجب عدم التسرع ، لأن التريث يولد الأفكار لدى ذهن الباحث ، وتسجيل أي فكرة يستوحىها من القراءة أو التأمل حتى يجدها عندما يقتضي الأمر.

2- التدريب على طرح المشاكل طرحا جيدا، وهذا ما يكون بالتعبير عن المشكلة بوضوح وصياغتها بشكل جيد وواضح حتى تفهم الإشكالية أو المشكلة، لأن طرح المشكلة بشكل جيد بحد ذاته إبداع ، حيث أنه يبرز القدرة الباحث على طرح قبل المعالجة والحل.

3- طرح المشكلة الفلسفية صعب ومعقد جدا على عكس مشكلة العلم، كون المشكلة الفلسفية صعبة الحل، ومن هنا فإن المشكلة الفلسفية تكون خارج نطاق المعارف العامة وحتى المعارف العلمية لما لها من ميزة وخصوصية، إذ أن هناك العديد من المشاكل الفلسفية التي يمكن طرحها ويمكن إكتشافها حيث أنه لم ينتبه إليها الفلاسفة السابقون .

4- تحليل الألفاظ والتركيب تحليلًا لغويًا وفلسفيًا ومنطقيًا، من أجل اكتشاف المعنى لأن الإبداع الفلسفي يبدأ باكتشاف العلاقات المنطقية الموجودة داخل المعاني، ويقوم التحليل الفلسفي بتحويل المشكل العام إلى مشاكل جزئية أبسط، إلا أن التحليل يجب أن يكون منهجيًا لأن الغرض منه ليس التجزئة، وإنما الكشف عن المفاهيم والمعاني والعلاقات القائمة بين هذه المفاهيم، وهنا يقدم ديكرت قواعد التحليل الفلسفي في "مقالة في المنهج" فقال: "الثانية أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي أبحثها إلى عدد من الأجزاء الممكنة واللازمة لحلها على أحسن وجه"¹، أي أنه يجب تفكيك المشكلة إلى أجزاء عديدة حتى يتمكن من فهمها وحلها .

5- ترتيب الأفكار والبدء بأبسط الأمور و أسهلها معرفة والتدرج في الصعود شيئًا فشيئًا.

6 - الإحاطة بجميع جوانب المشكلة لمعرفة المعطيات اللازمة لمعالجتها، وترتيب هذه الجوانب بحسب ترابطها المنطقي الذي يكشف عن بنية المشكلة، ومن الأفضل وضع مخطط أولي للبحث حتى يعالج معالجة لغوية وفلسفية ومنطقية حتى تتسع آفاق الرؤية لدى الباحث.

7- تنمية روح المرونة الفكرية والاستعداد للتغيير الرأي في التصورات، حتى لا تكون الرؤية من زاوية واحدة، وكذا تنويع المصادر والإطلاع على النصوص، كما أن النقد يساعد على الإبداع وعلى الوصول إلى الحقيقة .

¹ - رونيه ديكرت: مقالة في المنهج ، ترجمة جميل صليبيبا ، بيروت ، لبنان (د.ط) ، 1953، ص 75.

فالريطورية أو الخطابة تركز على ضرورة الإقناع من خلال ما يقوم به الخطيب كي يتمكن من إدراج المتلقي على النحو الذي يرضاه من خلال التأثير عليه .

وقد كان للسفسطائيين دور كبير في الخطابة، حيث أنهم عرفوا بتأثير على المجتمع من خلال خطاباتهم التي كانت تتميز بالمغالطات إلا أنهم استطاعوا جلب الكثير من أفراد المجتمع لإتباعهم وذلك لبراعة حججهم وقوتهم في الإقناع.

- أما الخطابة عند المناطقة : فهي قياس مؤلف من مقدمات مقبولة لصدرها ممن يعتقد فيه لاختصاصه بمزيد عقل أو تدين كقوله العمل الصالح يوجب الفور وكل ما كان كذلك لا ينبغي إهماله وقد تقبل من غير أن تنسب إلى أحد كالأمثال السائرة، لإشتمالها على حكم بليغة تستهوي العقول أو المقدمات منطوقة ، وهي قضايا يحكم عليها العقل حكما راجحا مع تجويز النقيض، فالمناطقة نظروا إلى الخطابة من حيث تأليفها مقدمات وقضايا ، حكم نتائج، أما أرسطو فنظر إليها من حيث ملكتها.

- أما الخطابة عند الحكماء: وهي الحصول على قوة التمكن من الإقناع وفضلها عظيم وشرفها حليم ، إذ فضل العلوم وللخطابة غاية ذات شأن خطير، وهي إرشاد الناس إلى الحقائق وجعلهم على ما ينفعهم في العاجل والأجل ، والخطابة معدودة من وسائل السيادة والزعامة وكانوا يعدونها شرطا للأمانة.

يقول ابن سينا في كتابه الشفاء : " إن الخطيب يرشد السامع إلى ما يحتاج إليه من أمور

دينية ودنيوية وقيم المراسيم لتقوية عيشه والإستعداد إلى الميعاد ".¹

- أما في الفلسفة المعاصرة نجد مفهوم الخطاب LECONCEPT DU DISCOURS

عند الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو . فكلمة DISCOURS أصلها اللاتيني هو DISEURS

وفعلها DISCURURE والذي يعني الجري هنا وهناك².

ويعرف حسن حنفي الخطاب الفلسفي "هو كيف يصوغ الفيلسوف أفكاره في قوالب لغوية

تخدم عملية التواصل واتصال بالآخرين والتأثير فيهم .

وأعتبر حنفي اليونانيون أنهم هم أول من جعلوا اللغة خطابا منطقيا كان بداية لتطور ما

يسمى بالخطاب الفلسفي , كما يرى أن الخطاب الفلسفي يتسم بصفة الحضارة و هنا يصنف

الحضارة إلى حضارات شرقية قديمة والحضارة الإسلامية وأن منطق التجديد في الخطاب

الفلسفي هو تلك القراءات للنصوص القديمة بإعادة تأويل وقراءة جديدة ومختلفة.

¹ - الشيخ شبر الفقيه: الخطاب الفلسفي العربي الاسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت، لبنان (د. ط)، ص 61 .

² - الزواوي بغورة: مفهوم الخطاب الفلسفي في فلسفة ميشال فوكو، مكتبة الإسكندرية، (د. ط)، 2000م، ص 12.

شكل هيكله الخطاب الفلسفي:

- تعريف بالعمل (البحث) وهنا يقوم بتقديمه للقارئ كمشروع له هدف وغاية وهي المشكلة التي يريد صاحبها الدفاع عنها أو نقدها أو تحليلها.

- عرض الأطروحة أو الإشكالية: تبيان الإشكالية حيث يوضح الإشكالية أو المشكلة المطروحة، إما أنها لم تطرح من قبل أو يريد تفسيرها إن كان بها غموض أو يريد تصحيح خطأ وقع فيه من سبقه في طرحها .

فإن كانت الأطروحة لم تتناول من قبل أي كان الباحث سابقا إلى إكتشافها، بسط الحاجة أو الضرورة إلى هذا العمل ومحاسنه ولما له من فائدة وأثره على المعرفة الجديدة.

وإن كانت الأطروحة تتمثل في شرح ما تركه غيره من الباحثين من الذين تناولوا الموضوع غامضا أضاف حججا و تحليلا يوصل إلى الشرح وبسط المعارف وتوسع فيها.

وإن كانت متمثلة في تصحيح خطأ وقع فيه سابقوه بين أخطار الخطأ على المعرفة والآثار الحسنة في تصحيح الخطأ.

- تبويب البحث: ويكون البحث مقسما إلى أقسام تحمل عناوين تعبر عن مضمون كل قسم،

(التقسيم الأصلي _ التقسيم الفرعي).أو أنه يتفرع إلى أبواب حسب طبيعة البحث.

- خلاصة نتائج البحث: حيث يخصص قسم للخلاصة حتى تكون جزءا من البحث تكون فيه صياغة النتائج المستخلصة ، وتكون تعبر عن الأطروحة المقدمة وأن تكون مناسبة لا يعيبها الإيجاز والاختصار ولا يكون فيها الإطناب الممل .

المبحث الثاني: تاريخ الخطاب الفلسفي

تعتبر الخطابة قديمة العهد فهي موجودة منذ وجود الإنسان، حيث كان يعبر من خلالها عن أفكاره ويقنع بها من يخاطبهم، ويبرز بها أفكاره وعما يجول في ضميره محاولاً إقناعهم، وقد كان الحظ الأوفر للخطاب مع الأنبياء والرسل من أجل الدعوة إلى العبادة، و إرشاد الناس وقد وجد عبر التاريخ في كثير من الخطاب في الأديان ، كما حملته التوراة من خطاب لبني إسرائيل وكذا كتابة الأشوريين المسمارية وأثار قدماء مصر الهيروغليفية، فحملت تأديبية على السنة ملوكهم وآلهتهم.

لكن بعد فترة من الزمن تطور فن الخطابة، وخاصة في عهد قدماء اليونان والرومان فقد ظهرت عند اليونان حروب ومنازعات سياسية، مما جعل للخطابة حظ وفير من أجل تحسين أحوال البلاد والعباد.

وتعتبر إلياذة هوميروس نموذجاً حيث أنها حملت كثيراً من الخطب على لسان الآلهة و الأبطال، وذلك في القرن العاشر قبل الميلاد ، ولم تبقى على ما كانت عليه، بل تطورت مع أواخر القرن الخامس في عهد برقليدس زعيم أثينا، وأحد خطبائها وجاء بعده خطباء منهم إسوقراطيس وديمستينيس، "وأول من دون قواعدها ثلاثة من فلاسفة اليونان في أواخر القرن

الخامس للميلاد هم برودييكوس ،بروثاغوراس، غورجياس سنة 380 ق.م وفي آخر القرن الرابع سنة 322 ق.م ظهر أرسطو¹.

- لقد كان لأرسطو دور كبير في تدوين فن الخطابة ونشره في كتابه "الخطابة".
- لم تقتصر الخطابة على المجتمع اليوناني فقط، بل اهتم بها أيضا الرومان وذلك لاشتغالهم بالحروب فاشتهر فيهم كاتون و بوليوس قيصر القائد الروماني وشيشرون وكان الخطباء الحواريون ورجال الدين من القسيسين والأساقفة وكبار السياسة الذين تمسكوا بفن الخطابة.
- واشتهر هؤلاء بفن الخطابة من أجل تحفيز على الحرب والتوسع الذي كانت تشهده الرومان للإستلاء فكانوا يلقون خطاباتهم التي تؤثر في نفوس المقاتلين مما يغرس فيهم العزيمة والقوة، وكذا رجال الدين الذين كانوا يدعون إلى التمسك بالدين، والتخلي عن الأمور الدنيوية فيؤثرون في النفس ويغرسون فيها الإطمئنان والراحة، مما جعل خطاباتهم أكثر شهرة كونها الأكثر تأثيرا من خلال الحجج والبراهين .

أما بالنسبة للخطابة في الإسلام لقد شهد الدين الإسلامي دعوة كبيرة، وهذه الدعوة كان لابد لها من خطابات قوية ، فبداية الخطابة في الإسلام كانت مع ظهور الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حيث كان خطابا على قومه ، وهو يدعوهم إلى الإسلام، وكانت أولى

¹ - محفوظ علي الشيخ: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النصر، مصر، 1983م، ص 25.

خطاباته في قومه وهو يخاطبهم " والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة والله لا تموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا " ¹، وكان هذا الخطاب من الخطابات التي قام بها النبي الكريم من أجل إبلاغ الرسالة والدعوى عن طريق الخطابة، وكان قد ورثها من بعده لخلفائه الراشدون، حيث إشتهروا بالبلاغة والفصاحة، ثم أخذها ملوك بني أمية وأصبحت الخطابة علامة كل إمام، حيث يخطب في الناس في المسجد، وتعددت الخطابة في الإسلام في الأعياد والمناسبات (خطبة الجمعة، خطبة العيدين، خطبة ومواسم الحج ، وعند الجهاد ونشر الفضائل والنهي عن الرذائل)، فقد كان الرسول وأصحابه والخلفاء خطباء حيث إشتهروا بفصاحة اللسان، وقوة الحجج وكانت لهم الجرأة في الترغيب والترهيب، وكان لهم القرآن والسنة مأخذا للإقتباس من أجل الإستشهاد.

وقد كان للقرآن الكريم و الحديث النبوي تأثرا بالغا وواضحا في خطاباتهم، الخطبة في العهد الإسلامي شهدت تهذيبا و حكما بليغة ، وذلك بفضل القرآن الكريم ، " فقد أخذت اللغة العربية صبغة دينية عند ظهور الإسلام من القيام بالدعوى والنصح والرشد وتبيين العقائد الصحيحة وقواعد الإسلام وأصوله المحكمة، وأحكامه العادلة وحكمه البالغة وأدابه العالمية".

¹ - الشيخ علي محفوظ: المرجع السابق: ص 26.

وقد روى عن الجاحظ عن الهيثم بن عدي عن عمران بن حطان أنه قال: "إني مررت ببعض المجالس فسمعت رجلاً يقول لبعضهم، هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن، وأن العرب كانوا يحسنون أن يكون في الخطب يوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع أي من القرآن"¹.

كما أن ما ورد في القرآن من ترغيب وترهيب ووعد ووعد على الأسلوب البالغ أي الإعجاز القرآني، ساعد أهل الخطابة من المسلمين في التأثير على القلوب وأعانهم في أساليب الوعظ الخطابي عند حلول الأزمات، أو عند الدعوة إلى التآلف، ويتجلى ذلك في كثير من المواقف منها خطبة أبو بكر رضي الله عنه يوم السقيفة حيث دعا المهاجرين والأنصار واستعطف قلوبهم بخطابه وصرف الكثير من الفتن، وكذلك الحجاج في خطبته في أهل العراق حين دعاهم إلى قتال الخوارج .

هكذا كان شأن الخطابة في عهد الإسلام، حيث أثرت وكانت فعالة في دعوتها، وذلك بقوة لغتها وحججها، وقد كان الخلفاء و الأمراء أكثر الناس اهتماماً بالخطابة، حيث أنهم كانوا يجعلون للخطباء مكانة مرموقة بينهم، ويجعلونهم أقرب الناس إليهم ويستعينون بهم في إخماد الفتن والدعوى إلى طاعة الملك، وإن ما ميز الخطابة في عهد الإسلامي أنها أخذت منحى ديني ، و كانت تحمل الوعظ والإرشاد كما أنها شملت السياسة، وذلك عند الدعوة إلى الجهاد

¹ - المرجع السابق، ص 26.

ونصرة الملوك والدفاع عن الأرض والوطن، وكما أوردنا سابقا أن ما امتازت به الخطابة في العهد الإسلامي هي تلك الصبغة الإسلامية التي أخذت من الكتاب والسنة ما جعل تأثيرها بالغا وواضحا من خلال اللغة و الحجج والبراهين .

وتتجلى بعض الخطابات الفلسفية في الفلسفة الإسلامية فنجد أراء الكندي الفلسفية ومحاولة الفارابي للتوفيق بين رأي الحكيمين، والشفاء عند ابن سينا والطبيعة، ومؤلفات أبي حامد الغزالي الفلسفية ، وشروح ابن رشد وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال ثم ابن تيمية للتعارض بين العقل والنقل تأكيدا لهذا التفسير التوحيدي للخطاب الفلسفي .

حيث نجد الفلاسفة المسلمين أحيوا بعضا من الفلسفة اليونانية لكن بصبغة إسلامية دينية حيث استخدمت أفكار أفلاطون لخدمة الفكر الديني.

ونجد ابن سينا في الطبيعيات يرى أن الدين والفلسفة يشتركان في تعريف الحق والخير لكن بين اختلافا بينهما في العناية بهما، وأما ابن رشد في كتابه فصل المقال يفصل بين طباع الناس في التصديق فيقول " فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية"¹، ومن هنا فإنه يمكن أن نحدد أنواع الخطاب حسب ابن رشد

¹ - الشاهد محمد السيد: الخطاب الفلسفي المعاصر من العام إلى الأعم، دار قباء ، مصر ، 2000 ، ص 145.

خطاب برهاني وخطاب جدلي والخطاب الخطابي (البياني أو الوعظ) وهذا ما ورد في الكتاب في قوله تعالى " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "1.

لقد شهد الخطاب الفلسفي الديني انقسام في موقفه من العقل إلى خطابين أحدهما ديني يتجاهل العقل وآخر جعل من الإيمان وسيلة للفهم ويمثله أنسلم " أو من لكي أفهم " وكذلك أبو حامد الغزالي " العقل هو الطريق إلى الإيمان والعمل بالتكاليف الشرعية"2.

من الملاحظ أن جل الخطابات الفلسفية كانت تميل إلى الجانب الديني أكثر منه إلى أي جانب آخر، لكن وبعد فترة من الزمن طرأ على الخطاب الفلسفي تغيير، حيث بدأ باليسار الهيجيلي على فيورباخ و كارل ماركس ونييتشه، حيث هبطوا بالفلسفة من علياء الفلسفة المثالية عند نييتشه و هيجل من المتعالي والمطلق، إلى الإنسان الاجتماعي، وهنا دخل الخطاب الفلسفي مرحلة جديدة ، حيث أصبح يهتم بشتى الميادين، وذلك من خلال النهضة الأخيرة من سنة 1202م، إلى الوقت الحاضر فقد تعددت أشكالها بعدما كانت مقتصرة على الأمور الدينية والأخلاقية اتسعت دائرتها، وأصبحت تشمل الأمور السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية فكان لها دور وأثر كبير ما جعلها تشمل جميع المجالات والميادين.

¹ - سورة النحل : الآية (125).

² - الشاهد محمد السيد: الخطاب الفلسفي المعاصر من العام إلى الأعم ، المرجع السابق ، ص149.

وانه إذا ما رجعنا إلى الساحة الفكرية في العالم العربي، فإننا سوف نجد اتجاهات فكرية متميزة حيث أنه استبدل كلمة "إتجاه" بكلمة "عقل" ثم أصطلح كلمة "عقل" بكلمة "خطاب" ومن هنا وجد ما يسمى بالخطاب الوضعي، والخطاب العربي الديني والخطاب الإسلامي، فكلها خطابات داخل الفكر العربي، حيث أن هاته الخطابات تختلف ميادينها فالخطاب الوصفي يستمد مبادئه من الواقع، والخطاب العربي يستمد مبادئه من الثقافة العربية السائدة في العالم العربي، وأما الخطاب الديني يعتمد على أمور الحياة و الواقع من الناحية الدينية، وعلى السلطة الإلهية مثل ما هو سائد في المعتقد المسيحي، وغيره من المعتقدات الدينية، أما الخطاب الإسلامي فهو ذلك الخطاب الذي يقوم على الدين الإسلامي، ويستمد من الوحي الإلهي (القرآن والسنة) واجتهاد العلماء والأدلة الشرعية كالإجماع والقياس، الإستحسان، والمصالح المرسلة وذلك من أجل فهم مجرى الحياة، وتفسير ما يستجد من الأمور كون العصور تتغير، وهذا ما يستدعي إلى شرح أمور الحياة العامة والخاصة .

لقد عرضنا بعض مراحل بدايات الخطابة في بداية من اليونان مهد الحضارات، وبداية ظهور الفلسفة والفلاسفة، وخاصة الخطابة عند أرسطو الذي أهتم بهذا الفن ، وكتب فيه مؤلفه مروراً بالعصر الروماني ، وعصر المسيح والكنيسة، وصولاً إلى العهد الإسلامي الذي تميزت فيه الخطابة عن باقي العصور بقوة الحجج والإقناع، وفصاحة اللغة كما أنها أخذت منحى ديني.

وكيف أن الخطاب الفلسفي مر بعدة مراحل وتطورات كانت تسير كل فترة من الزمن في جميع العصور، حيث اهتم بشتى الميادين والمجالات، فقد كان مسيرا للواقع المعيشي وللأوضاع وللأفكار التي كان يعيشها المجتمع آنذاك، فكان الخطاب في خدمة الإنسان مما جعله يبدع فيه، مما جعل الخطابة أيضا ضرورية ومهمة جدا، حيث تعددت وظائفها وشملت العديد من الميادين بالرغم من إختلاف وجهات النظر حولها، إلا أنها أسست كفن له دور كبير في جميع الميادين.

المبحث الثالث: معالم الخطاب الفلسفي

للخطاب الفلسفي فضائين يتحرك من خلالهما، حيث أنه لا يمكن الاستغناء عنهما ولا يمكن لهذين الفضائين الاستغناء أيضا عن الخطاب الفلسفي، وهذان الفضاءان هما الفضاء الديني و الفضاء العلمي، إلا أن هناك فضاء ثالث يمكن أن يأخذ بعين الاعتبار وهو الفضاء السياسي.

حيث أننا نجد أنه لابد من أن يأخذ الخطاب الفلسفي بكل هذه الفضاءات، فللحاكم خطابه الذي لابد أن يحمل جزءا من أفكار الفيلسوف، حيث هناك علاقة بين خطاب الفيلسوف بخطاب الحاكم، حيث أن الفيلسوف دارس للسياسة، والفلسفة لم تترك أي مجال إلا وتضمنته من خلال دراستها، ولهذا نجد خطاب الحاكم فيه لمسة من الفلسفة السياسية .

وتتحدد هذه العلاقات عبر التاريخ، وذلك من خلال دعوة أفلاطون إلى فلسفة الحكام أو حكم الفلاسفة، فتاريخ المعرفة يرتبط بتاريخ السلطة:" فالسلطة تبحث في سند معرفي والمعرفة تبحث عن سند سلطوي"¹.

وكذا إذا ما تحدثنا عن الخطاب الديني فإننا سوف نجد في أفكارا فلسفية وكأن خطابنا خطاب فلسفي، فالخطاب الديني نبغ بصبغة فلسفية خالصة، فلا يخلو الدين من الفلسفة في

¹ - الشيخ شير الفقيه: الخطاب الفلسفي المعاصر، المرجع السابق، ص 25.

حديثه ومواضيعه، كون أن هناك علاقة بين الدين والفلسفة، حيث كلاهما يدعوا إلى الحكمة والبحث والتأمل ونلمس هذا المزيج بينهما من خلال فلسفة الدين كنموذج، وإن كان هناك نماذج كثيرة وكتابات كثيرة ومتعددة عربية وغربية في هذا الجانب.

لم نتحدث كثيرا في العلاقة بين الخطابات و مدى ارتباطها بالفلسفة فقط أردنا الإشارة هنا إلى مدى اتساع الفلسفة، ووصولها في الميادين الأخرى من خلال الخطابات المتنوعة والمختلفة.

لكن إذا ما أردنا الحديث عن مدى اتصال الخطاب وترابطه بمعالم أخرى فإننا سوف نجد أنه لا بد من الحديث عن النص، وعن اللغة بصفتهما من أشكال الخطاب، ويساهمان في تحديد معالمه.

دور اللغة في تأسيس الخطاب الفلسفي:

سوف لن نتعمق في هذا العنصر لأنه إذا ما أردنا الحديث عن الخطاب واللغة فحتما سوف نحتاج إلى كتابات كثيرة، وذلك لما بينهما من ترابط وخصائص عديدة، إلا أننا سوف نشير فقط إلى الدور الذي تلعبه اللغة في بلورة معالم الخطاب عامة، والخطاب الفلسفي خاصة كون أن اللغة اجتماعية، وأن الخطاب موجه للمجتمع، والمجتمع له سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة وتعدد السياقات هو تعدد للخطابات اللغوية، كما أنه لا يمكن للكاتب أو المنتج

للخطاب أن يستعمل إستراتيجية واحدة في كل سياقاته الخطابية ، ومستوى تقبل الخطاب يعود إلى الآليات اللغوية والأدوات التي تتجسد من خلاله، ولغة وظائف كثيرة ومن بين هذه الوظائف التسمية و التعبير وغيرهما ، ورغم أهمية وظائف اللغة إلا أن هناكوظيفتين رئيسيتين الوظيفة التعاملية والوظيفة التفاعلية.

1- فالوظيفة التعاملية هي ما تقوم به اللغة من نقل ناجح للمعلومات ، تبرز من خلاله قيمة الاستعمال اللغوي.

2- الوظيفة التفاعلية فهي التي من خلالها تقوم العلاقات الاجتماعية وهنا يقتصر دور اللغة على بعض السياقات على إقامة العلاقات، وتثبيتها وقد يتجاوز إلى التأثير وغيره، "فاللغة لا تؤدي فقط إلى وظيفة مرجعية تحيل إلى مدلول ، بل تؤدي تداولية تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي يسوق المتكلم خطابه"¹ فاللغة يجب أن توصلنا إلى الهدف والمبتغى الذي يريده المخاطب، ولأن إستراتيجية الخطاب يعني بدراسة اللغة في الاستعمال، ولما للغة من دور رئيسي، فقد كان الاهتمام بها كثيرا من خلال مؤلفات قديمة، فنجد سيبويه وابن يعيش والسيوطي وغيرهم ممن إشتغلوا على اللغة وأولوها إهتماما بالغا، وهناك بعض دراسات البلاغة من بينها دراسات محمد العمري (في بلاغة الخطاب الإقناعي)، حيث يتناول دراسة الخطاب الإقناعي في صدر العهد الإسلامي بتطبيق ما ورد عند أرسطو.

¹ - بن ظافر الشهري عبد الهادي: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب، ليبيا، 2003 م، ص 25.

وكذا خطابات ابن سنان الخفاجي و الجرجاني و ابن خلدون في المقدمة ونجد أحد الفلاسفة الغربيين (ليتش) يقول " الوظائف اللغوية من جهة نظر وظيفية ، من خلال مستويات متنوعة، انطلاقا من أن النظرية الوظيفية تعد اللغة شكلا اتصاليا يحمل في أنظمة اجتماعية كبرى"¹. أما (بوبر) فيرى أن تطور القدرة على استعمال اللغة وظيفيا ، بأنها تتشعب إلى ثلاث شعب : البيولوجية والنفسية والاجتماعية "².

وللخطاب علاقة وطيدة باللغة، حيث أن اللغة هي من تحدد معالم هذا الخطاب وكذا فيما يفهم ما يراد بالخطاب ولغة الفلسفة سمة خاصة على الخطاب، فكما هو معلوم أن اللغة الفلسفية تمتاز بالتعقيد والصعوبة، وهذا ما يجعل الخطابات الفلسفية تراجع الأساليب النحوية واللغوية حتى تتمكن من إنشاء خطابات فلسفية تكون متاحة للجميع حتى تفهم للعامة والخاصة من أجل وضوح معناها، وفهم مقاصدها وحتى يكون الإقبال على الخطاب الفلسفي، وكذا من أجل التجاوب مع حاجيات المجتمع، والمساهمة في حل أزماته ورهاناته وقضاياها .

فالخطاب يعد نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق الهدف، وهو ما يجعل من الخطاب فعلا لغويا، لأن الخطاب مهما كان سياسي علمي ديني، أو فلسفي فلا بد من حضور اللغة داخل

¹ - بن ظافر الشهري عبد الهادي: المرجع السابق، ص 14.

² - المرجع نفسه ، ص 14.

هذا الخطاب كي تتحد معالمه وأهدافه ويجب الإشارة إلى ما قام بهم ميشال فوكو من خلال مؤلفه " نظام الخطاب " .

فدراسة اللغة تظل دراسة تكاملية إذ لا يستطيع الدارس الاستغناء عنها مثل ما هو الحال عند مستعمل اللغة، الذي لا يستطيع أن ينتج خطابا دون أن يتوفر على الكفاءة اللغوية، وأن يوظف جميع مستوياتها فيه، فاللغة باعتبارها ظاهرة بيولوجية نفسية من جهة أولى، وظاهرة اجتماعية من جهة ثانية فهي ضرورية، لكنها تختلف باختلاف وجهات نظر الدارس ومنهجه وقد ظهر الاهتمام البالغ بها من قبل اللسانيون، فأصبح السياسي والديني والفلسفي لابد من أن يكون متمكنا ومتحكما باللغة، لكي يؤدي خطابا واضحا بمقاييسه ومؤشرات، حتى يتمكن من إيصال فكرة على أكمل وجه وللغة أهمية بالغة في استعمال الحجج والبراهين، وإيضاح الفكرة والشرح إذا استعملت أحسن استعمال، فإنها سوف تؤدي وظيفتها داخل الخطاب .

يمكننا أن نلمس الخطاب الفلسفي إبتداء من مرحلة التعلم الأولى للفلسفة ، حيث أننا نجد أن الخطاب الفلسفي الذي يقدم للطالب من خلال البرنامج المادة الفلسفة ، يكون عبارة عن مداخل للفلسفة ، تعريف الفلسفة - مذاهب الفلسفة - مدارس الفلسفة - أفكار فلاسفة ، ويتسم في هذه المرحلة بتراكم المعرفة حيث يبتدئ بالفكر واللغة، ويتدرج إلى أن يصل إلى قضايا

اجتماعية وسياسية واقتصادية، إلا أنه ومن خلال البرنامج يتبين أنه يشتمل على فلسفة قديمة وأفكار سطحية، دون تمحيص ونقد لهذه الفلسفة، وهذا ما يغيب الفكري النقدي في هذه المرحلة.

يتناول هذا الخطاب الفلسفي داخل البرنامج قضايا الفلسفة بمختلف تياراتها، ومذاهبها دون ربطها بالإطار السوسيوثقافي، وحتى دون مراعاة إن كانت هادفة ومفيدة أم غير ذلك فنجد ما يخدم القضايا الاجتماعية وبعضها عبارة عن ملاءم للفراغات لا أكثر من ذلك .

إلا أننا نلمس خطاباً من نواحي مختلفة يهتم ببعض القضايا الاجتماعية، بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية، والثقافية وذلك برسم خريطة للواقع المعاش، حتى وإن كانت هذه الخطابات داخل البرنامج المدرسي للفلسفة لا تحمل مصداقية تامة، حيث ينتابها شيء من إخفاء بعض الحقائق والخوف من تيارات دينية .

لا يمكن إنكار أن جزءاً من هذا الخطاب الفلسفي المدرسي لا فائدة له، أو يمكن القول أنه لا يمكن أن يفهمه الطالب، وحتى الأستاذ مما يجعل الطالب والأستاذ ينفران منه .

إن النص الفلسفي يحمل أفكاراً دالة وموضوعة من خلال الجمل أو الفقرات التي يحويها فإن فهمت مرادفاته فهم الخطاب والغاية منه، وكذا من خلال النص يمكن أن نعرف لغة الفلسفة التي تتميز عن غيرها من اللغات في الميادين الأخرى.

إن قراءة النص يجعل من الطالب يخلق تمثلات عن الفلسفة وعن قراءة النص , فمن جهة يستخرج رأي الكاتب في النص حسب ما يطرحه النص من قضايا، حيث يحدد المشكلة المطروحة وبعد أن يتمكن من فهم موقف صاحب النص، وما يريده من خلال نصه، يحاول الطالب أن يدلي برأيه من خلال النص داخل الموضوع، وكذا دراسة التلميذ لإستعمال المفردات التي إستخدمها الكاتب ودراسة إجراءات الخطاب .

فالقراءة الفلسفية للنص بإعتباره خطابا فلسفيا هي تلك التي تدرس الإشكالية والشبكة المفاهيمية والبنية الحجاجية ومنه يمكننا القول أن قراءة النص الفلسفي تعني :

1- دراسة شكل النص

2- كيف يحتاج الكاتب عن الموقف.

3- كيف يضع مجموعة منظمة من المفاهيم تقدم محتوى محددا للمشكل وللحجاج في نفس الوقت، فالعمل على تحليل النص، وفهم معانيه وإبراز قيمته الفلسفية، وكذا يمكن الطالب من النقد وإبداء رأيه حول الموضوع وهذا ما يبرر قدرات الطالب ومدى تفكيره وسعة نظره .

كما يمكن النص الطالب من جعله يمتلك الثقافة الفلسفية، وتاريخ الفلسفة وكذا معجم الفلسفة من خلال مرادفات، وألفاظ النص الفلسفي، حيث يكتسبون الكفاءة المعجمية المرتبطة بقاموس خاص بالفلسفة وبكل فيلسوف "ومن خلال هذه المكتسبات التاريخية والمعجمية

المرتبطة بالفلسفة حيث أن النص يدخل التلميذ في حوار مع أستاذه، وهنا تكون عملية التواصل بينهما بإعتباره خطابا مثبتا في الكتابة¹.

كما يسمح النص بدراسة كيفية تحديد بنية الخطاب الفلسفي، ذلك أن نظام النص يبرز تماسكا وصرامة في التفكير كما يبرز مسار هذا التفكير وديناميكيته، فقرأ النص تمكننا من معرفة أن النص ينجز من خلال قصد دال، وأن كل مفهوم في النص له علاقة مع المفاهيم الأخرى وهو يساهم في تعريفها .

وقوة النص الفلسفي تتبين في الرغبة في الكتابة والإنشاء وهو يتضح كفكر، فالكاتب يحاول أن يفهم من خلال نصه أي يوضح كل شيء حتى يتمكن القارئ من فهم مبتغى الكاتب فهو يقدم خطابا في حجج تعمل على توضيحه وتحديده ، وفتحه على حقل التفكير إن التعريفات -التميزات-التقابلات-المفاهيمية، وكل ما يحويه النص كلها تنظم النص وتجعل قراءته ممكنة وواضحة ، فعند فهم هذه البنيات يمكن للطالب أن ينجز خطابا فلسفيا هو بد ذاته ، فقراءة النص تقود الطالب نحو الإكتشاف وفهم الغرض من هذه القراءة بلغة فلسفية " وكذا طبيعة الخطاب الذي يحمله النص، بإعتبار النص خطابا صارما منظما بشكل يسمح بإنجاز مسارات معينة"²، لكن شرط أن تكون قرائتنا للنص قراءة فلسفية حيث تتمكن من

¹ - بنوا ميشيل وآخرون ، الدراسة الفلسفية الموضوعية والنص ، ط1 ، 1996 م ، المغرب، ص70.

² - المرجع نفسه، ص70.

الوصول إلى المبتغى لأن لقراءة تختلف من نص لآخر ، فقراءة النص الفلسفي هي قراءة معمقة تقوم على التساؤل والبحث والغوص في الأبحاث، كما نجد أن النص يساهم بشكل كبير في تفعيل العملية التعليمية للفلسفة (ديداكتيك الفلسفة) حيث يعتبر النص مفتاحا لتجديد الخطاب الفلسفي والعلوم الإنسانية بصفة عامة " إن الفيلسوف لا يبرهن ليقنع الآخرين فقط، بل ليمارس عليهم فضائل الإقتناع ، وبهدف الإهتمام إلى التحليل والإنخراط في مسار الحقيقة كذلك " ¹.

وهذا ما يجعل من الخطاب الفلسفي يمتلك وصفا بلاغيا يزوج بين التأثير الأسلوبي والإستدلالي، والتأثير الذاتي يختبئ في عاطفة تشكل روح النص الفلسفي ، إن النص يمكننا من التأمل وكذا يساعدنا على الكتابة الفلسفية ، وينمي ملكة الطالب، ويمكنه من التساؤل والحوار وبهذا يدفع النص الطالب على التفكير الحر ، وإلى التأمل ويقدم له مبادئ عن الفلسفة ويحفز فيه الكتابة ، والإنشاءات الفلسفية، باعتبار النص الفلسفي واحدا من أهم المشاريع التي تأسس للخطاب الفلسفي.

والنص يتميز بخصوصيات يلتزم بها الكاتب من حيث الإيديولوجية وثقافة المجتمع وكذا الإطار التاريخي، فالنص له مجموعة مفاهيم تؤدي دورها ووظيفتها، من خلال النص فالمفهوم يعطي للنص دلالاته وماهيته ، لهذا وجب عرض هذه المفاهيم وتداولها على المجتمع ليتكيف معها ويفهمها حتى يتسنى له العمل بها، وتكون هذه المفاهيم تدرج في ثقافة المجتمع

¹ - بنوا ميشيل وآخرون ، الدراسة الفلسفية الموضوعية والنص ، المرجع السابق ، ص98

وتاريخه، وذلك لأن المفهوم له قدرة كبيرة على تحريك مشاعر وفكر خاصة إذا كان يخاطب المجتمع ، وكانت مفاهيمه من داخل المجتمع حتى يصل إلى المجتمع وإلا بقي النص بعيدا عن المجتمع دون تلقيه إذا كانت مفاهيمه غير متداولة .

فالنص يؤدي وظيفته من خلال مدى تأثير تعبيره و مفاهيمه التي تفسر الموضوع وتساعد على فهم الموضوع .

المبحث الرابع: الفلسفة في المؤسسة التربوية الجزائرية

إن الحديث عن تعليم الفلسفة يطرح سؤال عن طبيعة المادة وعن ماهيتها، أي أن موضوع المادة التي سوف تدرس وعن برنامجها وعن طريقة تدريسها، وكل ما يتعلق بها وهنا نستحضر مقولة كانط " لا يمكن تعليم أي فلسفة من الفلسفات لا يمكن تعلم سوى التفلسف"¹.

ومن هنا يمكننا القول أن تعليم الفلسفة يختلف بصفة مطلقة عن تعليم المواد الأخرى حيث أنه لا يجب تقديم معارف جاهزة للطالب، أو إعطاءه نظام يتبعه، أو قاعدة ينضبط بها في حياته كما هو الحال في العلوم البيولوجيا والفيزياء والرياضيات، والكيمياء والطب أو غيرها من العلوم الأخرى أو في المجال الديني، لكن وجب علينا أن نوجه الطالب، كيف يمكنه أن يفكر بحرية تامة دون أي تقيد أو تأثر، وذلك من أجل الإبداع والإبتكار والتمرن على حل المشاكل.

لكن هذا القول وجد له قول آخر يناقضه حيث نجد هيجل يرفضه رفضا مطلقا، يقول هيجل " قد ارتكب كانط خطأ فادحا عندما أكد أن المرء لا يمكنه تعلم الفلسفة بل التفلسف" فهيجل يرى أنه من غير الممكن أن التفكير بلا أفكار مسبقة، أو دون وجود تصورات ، فالمرء يتعلم التفكير وهو يتلقى أفكارا في رأسه، كما أنه لا يمكن الإدراك دون وجود التصورات فالأفكار يجب تعلمها ، وهذا ما قد نفاه كانط سابقا، حيث قال أنه لا يمكننا أن نعلم الطالب

1 - مصطفى بلحمر: فلسفة أم تفلسف بين كانط وهيجل ، (30 ;12) 20/02/2017 tafalsouf.com

أفكارا من أجل التعلم بل وجب عليه أن يكتشفها من محض إرادته، حتى لا تكون الفلسفة حفظ وإسترجاع لما حفظ كما هو في المواد الأخرى.

يقول هيجل " لم تصبح تلك الفكرة مسبقة خاصة بدراسة الفلسفة وحدها، بل باتت أيضا فكرة مسبقة خاصة بتعليم التربية، وهي منتشرة على نطاق أوسع ، ومفادها أنه حينما يعمد المرء إلى التفكير بنفسه فإن مادة التفكير نفسها لا تكون ذات بال عما أن التعلم يتعارض مع التفكير المرء نفسه".¹

إن تعليم الفلسفة يستوجب علينا أن نبدأ تعليم الطالب تاريخ الفلسفة حيث أنه يشكل جزءا رئيسيا وهاما في تعليمها على عكس العلوم الأخرى التي لا يدرس فيها الطالب تاريخ علومه يقول الكسندر كواريه إذا كان تاريخ العلوم ليس بالقطع تاريخا ميتا يمثل جملة أشياء ميتة إن علم الفلك النيوتيني لا يهم أحدا وليس له قيمة راهنة، وهو يختلف إختلافا عميقا عن تاريخ الفلسفة إذ أننا نعتبر عن خطأ أو عن صواب، إن أفكار أرسطو و أفلاطون لها قيمة راهنة.

وهذا ما نجده في تعليم الفلسفة في الوقت الراهن ، إذ أننا نلجأ دوما إلى أفكار الفلاسفة السابقون وتحليل نصوصهم، وعرض مؤلفاتهم فلا يمكن تدريس الفلسفة ، دون أن يقدم للطالب أفكار أفلاطون ومؤلفاته (الجمهورية مثلا) أو دون المرور على فلسفة أرسطو وكتبه عن

¹ - مصطفى بلحمر: فلسفة أم تفلسف بين كانط وهيجل ،(30;12) 20/02/2017 tafalsouf.com

الطبيعة وكذا فلسفة الفارابي وأراء أهل المدينة الفاضلة، فتعليم الفلسفة يستوجب علينا بالضرورة دراسة أولئك الفلاسفة وما كتبوه من مؤلفات، إذ أنه يمكننا القول أنه لا يمكن أن نعلم الفلسفة للطالب إلا إذا استحضرنّا تاريخها، وأهم أعلامها لكي نستطيع أن نفتح له باب التفكير الحر وباب التألف على غير العلوم الأخرى، التي لا تعود إلى تاريخها كون العلم يبطل اليوم ما أثبتته بالأمس، وعند إبطال فكرة أو قاعدة لا يمكن العودة إليها، ولا فائدة من دراستها أو تدريسها على خلاف الفلسفة التي تعود دائما إلى الفلسفات السابقة ، من أجل إحداث أفكار على أساس أفكار فلسفة الماضية، ولهذا نجد البرامج التربوية لمادة الفلسفة تحتوي مداخل عامة عن فلسفات الشرق القديمة وعن المدارس الفلسفية.

ولقد كان للفلسفة دور فعال في التنمية والتقدم وحل المشاكل الاجتماعية والسياسية لهذا اعتمدتها المؤسسات التربوية واحتضنتها ، وهاهي اليوم تدرس في الجامعات الكبرى العالمية الفرنسية و الأمريكية، وقد بادرت الدولة الجزائرية لتبني الفلسفة داخل مؤسساتها التعليمية وجعلت منها مادة أساسية وتبنتها داخل التعليم الثانوي، و الجامعي ما يبرز حرص الدولة على اهتمامها، حيث أن تعليم الفلسفة في بلادنا مر على فترات مختلفة أثناء الاحتلال وبعده، وكانت كل فترة متميزة عن سابقتها، ومن هنا سوف نحاول في هذا المبحث أن نتناول الممارسة الفلسفية في المؤسسة الجزائرية في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي.

يقول عبد الله شريط "إن الفلسفة تخلق الفكر الذي يحل مشاكل القرون والأجيال التي يتمرس على صعاب الحياة وينظم المجتمع ويحدد العلاقات بين بني الوطن وبني الإنسان في جملة الأوطان"¹

إنه لمن الضروري الإشادة بالدور الكبير الذي تلعبه الفلسفة داخل المجتمعات فهي تبني شخصية الفرد وتقوي العزيمة لديه، وتحافظ على أصالته وهويته، ولما لها من دور فعال أثبتت الدولة، إلا أن تجعل منها مادة تعليمية لها قيمتها داخل المؤسسة التربوية، فأحضنتها المؤسسة الثانوية والجامعية، حيث بادرت الدولة الجزائرية وذلك مباشرة بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر إلى بناء المدارس من أجل مكافحة الجهل، وتنشئة جيل متعلم قادر على التحدي لأي غزو فكري يمس الثقافة الجزائرية .

ولهذا كانت الفلسفة واحدة من أهم المواد الأساسية داخل مؤسساتها التعليمية في بلادنا فكان لها الحظ الوافر داخل هذه المؤسسة وأعطتها مكانة هامة، فأصبحت تدرس في الأقسام النهائية لكل الشعب، وكان لها أهمية كبيرة خاصة في الشعب الأدبية، حيث أنها مادة أساسية ومعاملها عال كما هو الحال، مما جعلها من بين المواد الرئيسية والمهمة، كما هو الحال عند جيراننا من المغرب وتونس، هذه الدول التي أعطت للفلسفة شأن كبيرا ودورا فعالا وأهمية بالغة على عكس بعض الدول التي منعت مجتمعاتها من تدريس الفلسفة، كونها تعتقد أن الفلسفة

¹ - عبد الله شريط: المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات، الجزائر ، 1981م ، ص18.

تمس العقيدة كالسعودية التي تمنع منعاً باتاً تدريس هذه المادة، حيث أن القانون يعاقب من يمارس الفلسفة، وذلك لنظرتهم السلبية لها.

فتعلم الفلسفة يعلمنا التفكير الصحيح والسليم والمنهجي، ويعطي الشجاعة ويسمح بالتفكير الحر ويحرر العقل من القيود، "وإذا كانت التربية السليمة للإنسان تقوم على استقلالية الأشخاص فإن هذه التربية التي يوفرها التفكير الفلسفي هي التي تساعد الشخص على التكيف مع محيطه بشكل إيجابي وتحرر مبادرته من الخضوع للقهر والضرورة"¹، كما ينمي الروح الفلسفية لدى الطالب، مما يشجعه على المغامرة والخوض في الميدان الفلسفي سواء من ناحية الإبداع والكتابة أو حل الأزمات، وكذلك من أجل نشر الفكر الفلسفي وترسيخه لدى المجتمع كون أن المؤسسات التعليمية الحلقة المهمة من أجل إيصال ، وإبلاغ الفكر الفلسفي لدى أفراد المجتمع من خلال الطلبة ، حتى يتمكن المجتمع من معرفة دور الفلسفة، ويغير تلك النظرة العامة التي يراها للفلسفة كونها كلام فارغ لا فائدة منه، بل يتعب وممل وأنها بحث في الالاموجود، وقد بذلت الدولة كل جهودها وإلى غاية اليوم من أجل إنجاح هذا المشروع التربوي عبر المؤسسات التعليمية .

¹ - شريط عبد الله: ،معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2، ص290.

- الممارسة الفلسفية في الثانوية:

لقد تكفلت الدولة الجزائرية بتدريس الفلسفة في المرحلة الثانوية بداية السبعينيات بعدما كانت المدرسة الجزائرية تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي، وكانت بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمع الجزائري ، كونها كانت تسيورها أيادي أجنبية، لكن بعد تخرج الدفعة الأولى من الجامعة حيث بادر الأساتذة إلى تقديم دروسهم في التعليم الثانوي، وكان من بين أهم المواضيع التي كانت تدرس آنذاك " الثقافة و الفلسفة و الشخصية والأخلاق، وفلسفة العلوم مع توجيهات تربوية لتدريس الفلسفة تخص عملية تسيير الدرس و الأهداف والتقنيات"¹. وقد كانت بداية تعليم الفلسفة داخل المؤسسات التربوية الجزائرية بالنموذج الفرنسي الذي كانت تتبعه فرنسا في تعليمها أثناء إحتلالها للجزائر وقد صدر كتاب للفلسفة باللغة العربية " الوجيز في الفلسفة " الذي ألفه الأستاذ محمود يعقوبي وقد تناول مواضيع متعددة تعتبر مدخل للفلسفة وقد شمل " الإحساس والإدراك والذاكرة والخيال و التفكير المنطقي و الروح والمادة والألوهية ".

¹ - الزاوي بغورة: الخطاب الفكري في الجزائر، دار القصة، الجزائر، 2003، ص.171

"إن إحلال التصوف محل الفلسفة (رأس الحكمة و أمها) وممارسة العلوم غير العلمية كان جناية على العقل الإنساني إشتراك فيها المسؤولين والمدرسون على السواء"¹. كما قال أبو القاسم سعد الله في حديثه عن واقع التعليم في الجزائر .

من هنا يتضح لنا أن تعليم الفلسفة في الجزائر، كان منذ فترة طويلة، فالمنظومة التربوية سارعت إلى تدريس الفلسفة من أجل تكوين أجيال الغد، وتربيتهم على القيم العليا يقول خالد العبوي "تشكل هذه الخطوة رغبة حقيقة في تكوين الأجيال الغد من تربيتهم على القيم الإنسانية المثلى التي تشكل إحدى الركائز الأساسية، التي يبنى عليها الخطاب الفلسفي"².

فالفلسفة تغرس في المتعلم روح النقد والتعلم ، والإبداع كما أنها تجعله يحترم الجميع وأرائهم ومعتقداتهم ، لهذا كانت المؤسسة التربوية بحاجة ماسة إلى تعليم مادة الفلسفة إلى طلبتها . "إن أستاذ الفلسفة فيلسوف داخل قسمه (فهو مؤلف لدرسه) والتلميذ هو فيلسوف متعلم"³.

¹ - أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الجزائر 1981، ص 173.

² - خالد العبوي: تمثلات تلاميذ التعليم الثانوي تجاه الفلسفة مقاربات فلسفية، دار القدس العربي وهران، الجزائر، 2014، م، ص 129.

³ - الطيب بوعزة و يوسف بن عدي وآخرون: في تدريس الفلسفة، 2015 ، ص 18

فالدرس الفلسفي يقوم على أساس الحجج والبراهين والتأمل والفكر وهو ما يؤسس علاقة الأستاذ بالتلميذ . كما أن للمادة أهمية بالغة في المؤسسة حيث تعتبر من المواد الأساسية في التعليم الثانوي خاصة لدى الشعب الأدبية.

فالظروف التي مر بها المجتمع الجزائري بعد الإحتلال الفرنسي ، جعلته يفكر أن يكون جيلا بإمكانه أن يغير الوضع الراهن آنذاك ، وأن يجد حلا لتلك الأزمات والفوضى التي كان يعيشها المجتمع الجزائري فجعل الدولة تتفق أمولا طائلة من أجل تشجيع تدريس الفلسفة وهذا يبرز ضرورة تعليم فلسفة كونها لازمة ومشروعة، من أجل التفكير الحر وحل مشاكل، والفلسفة لا يجب أن تقدم جاهزة كما يرى كانط ، وإنما يجب أن نتعلم الفلسفة كوسيلة لحل المشاكل الراهنة لأننا نتعلمها كقواعد للحفاظ تمنعنا من التفكير، لأن الفلسفة تعتبر روح العصر الذي تظهر فيه ، فهي الوعي الماهوي لزمانها أو المعرفة التأملية لما يحدث في العصر ولهذا نجد الطالب يعيش مع الدرس الفلسفي، وبذلك يتناول مواضيع من الواقع أي مشاكل واقعية من أجل التحليل ، وما كان للفلسفة أهمية بالغة بهذا الشأن لولا أهميتها ودورها في الإثراء المعرفي وتربية العقل على التفكير والإبداع ، كما أنها تعلم معرفة الأنا والآخر وتعلم العلاقات بين الأشخاص .

فالمنظومة التربوية الجزائرية تدرك أهمية المادة حق الإدراك لهذا تمكنت من النجاح في الإهتمام بهذه المادة وتدريسها على خلاف دول الخليج ، لهذا كانت حريصة كل الحرص من

أجل إنجاحها ، وبهذا نجد تدرس الفلسفة في الجزائر شهد عدة إصلاحات تربوية من حيث البرنامج ومن حيث الحجم الساعي لتدريس المادة .

حيث تم تعديل أولي للبرنامج فأضيفت الأهداف، وتم إقتراح طريقة تدريس جديدة وتقليص عدد المواضيع ، وفي سنة 1993م، شكل برنامج جديد يختلف عن الوجيز لا الذي كان سابقا إلى حد كبير ، وتم من خلاله إدخال تعليمية في الفلسفة ، حيث شهد البرنامج حذف أو إستغناء عن مواضيع الألوهية والروح والمادة ومصير الإنسان ، وإضافة مواضيع في الفلسفة الإسلامية وأصبح ينظر إلى التعليمية على أنها الطريقة المثلى لتعليم الفلسفة كونها تقوم على الحوار الذي يعتبر السلطة المعرفية المطلقة ، فالحوار يخلق جو من التفاعل والحقيقة المعرفية لا يملكها شخص واحد ، وإنما هي حق للجميع للطلبة على إختلاف درجاتهم وللاستاذ.

وفي هذه المرحلة أي مرحلة التصحيح اعتبرت كمرجعية فكرية للمرحلة السياسية التي كانت تعيشها الجزائر ، وهي مرحلة الفوضى والحرب غير المعلنة.

وقد شهدت هذه المرحلة التعليمية مشاكل عويصة، وذلك لإنعدام الأساتذة المؤطرين في المادة "إن التأطير يكاد ينعدم ، بل إنه لا وجود له على مستوى الجامعة ذاتها، فيما يتعلق بموضوع تعليمية الفلسفة ، رغم التطورات الهائلة التي حدثت في العالم من حولنا في هذا الحقل أخيرا أي في التسعينيات ، وهنا نجد أنفسنا نضيف وجها لوجه أمام ظاهرة العزلة القاتلة التي

تعاني منها منظومتنا التربوية وخاصة مادتنا ذات الطبيعة الكونية ، في وقت أصبحت العولمة بديهية ترفض كل جدال".¹

وجاء هذا النص من خلال التقرير الخاص بالجامعة الصيفية لتعليمية الفلسفة ، وجاء أيضا في نص آخر "من بين العوامل التي أثرت سلبا على تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي تلك الأسئلة الجزئية التي اعتمدت سابقا في اختبارات الفلسفة، جعلت التلاميذ عبارة عن آلة لتخزين المعلومات واسترجاعها عند الطلب "وهذا ما يتنافى مع طبيعة المادة وأهدافها ، حيث شهدت المادة مشاكل كبيرة وانتقادات لاذعة وذلك للمستوى الضعيف من خلال النتائج الكارثية التي تحصل عليها التلاميذ كادت أن تؤدي إلى إلغاء المادة ، وسوف نذكر بعض الأمور التي كادت إلى هذا الإلغاء:

1- ضعف التأطير حيث أن الزمنية كانت قصيرة وغلبة المعارف العامة على المعرفة الفلسفية.

2- الغياب الكامل للروح الفلسفية داخل البرنامج المتبع وذلك بسبب التبسيط والإختزال الذي شهده الإصلاح.

3- الأساتذة والمفتشون الذين كانوا يعانون ضعف البحث التربوي والفلسفي وعدم إتصالهم بمواضيع الفلسفة الحديثة والمعاصرة هم أولئك أنفسهم الذين كانوا يقومون بالإصلاحات .

¹ - الزاوي بغورة: الخطاب الفكري في الجزائر ، دار القصة ، الجزائر ، 2003م، ص 174.

4- عدم الإحتكاك بالبرامج الأخرى وعدم الاهتمام بالمشتغلين بالفلسفة ، أي أنها كانت تعيش في عزلة وإنغلاق ومواضيعها كلاسيكية .

5- العجز الواضح الذي شهده البرنامج بدعوى التبسيط مما أدى إلى نقص فادح في المحتوى الفلسفي والمعرفي يقول أحد المختصين "إن كل ما يتعلق بالتأويل الفلسفي والبحث والدلالة الفلسفية للمسائل قد تم إلغاؤه ، علما أن هذه الجوانب التي تشكل خصوصية ووحدة كتاب مدرسي في الفلسفة .

فالبرنامج الجديد الذي شهدته التعليمية كان يشكو من ناحية الأفكار الفلسفية مقارنة بالبرنامج في الجمهورية التونسية فارق كبير وواضح ، حيث أن برنامج المنظومة التربوية في الجزائر كان صراعا وإنقساما بسبب سياسة البلاد خلاف البرنامج المتبع في تونس الذي كان يتناول مواضيع في غاية التنوع والثراء ويخص الفلسفة " الوعي - اللغة - العقلانية و التجريبية في العلوم الإنسانية - الفليسة والعلم - الدولة والمجتمع المدني - الأخلاق الحرية.

وكذا العمل بالنصوص الأصلية للفلاسفة ليس كما هو الحال في برنامج مؤسساتنا الذي حمل آراء الفلاسفة في غياب للنصوص الفلسفية .

فالبرغم من كل ما ذكرناه من محاولات لإنقاذ البرنامج الفلسفي وكل الإصلاحات المتتالية التي شهدتها المنظومة التربوية من أجل إبقاء المادة داخل المؤسسة التعليمية ، وذلك أن المادة

واجهت صعوبات كاد أن يتم إلغاؤها ، بسبب فشل التلاميذ في إستيعابها والنتائج الهزيلة التي حققوها ، كما أشرنا سابقا مما جعل الدولة تتخوف من تطبيق هذا القرار بعض وقوف أهل الإختصاص و المنتمين إلى الحقل الفلسفي جعل المنظومة تعيد النظر في البرنامج مرة أخرى .

فالبرغم من الإصلاحات التي كانت تطرأ على البرنامج الفلسفي، وحتى من ناحية طريقة التدريس والتكوين إلا أن صعوبة المادة من حيث اللغة (مصطلحاتها) ، والتركيز على الجانب التاريخي للمادة دون تقريبها للواقع حتى يتسنى للطالب فهمها، من خلال واقعه المعاش بل جعلت ذات طابع تجريدي دون ربطها بالواقع.

كما أن الملاحظ من خلال مواضيعها أنها عبارة عن معلومات كثيرة مما يجعلها ذات طابع يميل للحفظ أكثر منه للفهم، وكذا غياب التشويق في مواضيعها حيث أنها بعيدة كل البعد عن ثقافة المجتمع دون إدراك القائمين علي تسييرها وإختبار هذه المواضيع أن الطالب فرد من أفراد المجتمع الجزائري .كما أن عدم إكتساب المعرفة عن المادة في المراحل السابقة، يجعل من الطالب ضعيفا ما يحول بينه وبين إستيعابها، وذلك كون المادة جديدة وموضعها لم تكن له أفكار سابقة عنها، مما يفقده الرغبة في دراستها، ويجعله خارج نطاق الدرس، لهذا كانت الدولة تحاول جاهدة إيجاد البرنامج وطريقة التدريس المناسبين ، من أجل لتحقيق نتائج أفضل ومن

أجل إخراج وإبراز قدرات الطالب وتلقيه طرق الحوار والنقد والإطلاع والبحث وذلك من أجل التكوين والإعداد الجيد والقدرة على ممارسة التفلسف.

وقد كان أصحاب الخبرة يتابعون كل ما يجري وذلك لإهتمامهم وإنشغالهم بهذه المادة حيث كان لهم رأي في هذا المجال ، حيث قدموا نصائح وتوجيهات من أجل النهوض بالفلسفة وعلى رأسهم الدكتور عبد الله شريط الذي كتب مؤلفه "في سبيل تدريس الفلسفة" ، وذلك من أجل المساهمة بإنجاح هذه المادة داخل المؤسسات التعليمية ومن بين النصائح نجد:

1- تعميم اللغة الفلسفية وتبسيط مرادفاتها وتعليمها من خلال المراحل السنوات الثلاث للتعليم الثانوي .

2- محاولة تقريب اللغة الفلسفية من المجتمع وربطها بالشؤون الاجتماعية والإقتصادية والسياسية ونشرها عبر جميع المواقع التواصلية وحتى في الإعلام لكي تنتشر وتعمم ويصل صداها للمجتمع.

3- المفارقة بين البحوث وقيمتها في المشرق وعندنا انهم يتم ترجمة ابحاث الغربيين ومعالجتها في الواقع العربي والتعامل معها.¹

¹ - Abdelmalek hamroucheK(situation actuelle de philosophie dans le monde arabe) diotimeKrevue internatoinal do didactique de la philosophie . juin 2008 p25.

4 - إعداد مواضيع داخل البرنامج تكون مرتبطة بالواقع الاجتماعي و كذا بالثقافة الجزائرية .

5- التكوين الجيد للطالب وللاستاذ على حد سواء.

6- مراعات الحجم الساعي للمادة مع البرنامج المخصص لها ، وذلك لتفادي الحشو الإختصار

وكذا إدماج المواضيع مع بعضها البعض.

منذ أن بدأت المؤسسة التربوية في الجزائر بتدريس الفلسفة في الثانوية في نهاية الستينيات من القرن العشرين، إلا أن الفلسفة تواجه صعوبات ومشاكل بالرغم من الإصلاحات التي أقرتها الدولة على البرنامج الفلسفي ، وعلى طريقة التدريس من أجل النهوض بالفلسفة إلا أن المنتقدين لها لا زالوا يحاولون من التخلص منها ، لعدم إدراكهم بأهمية المادة وقد جعلت في الفلسفة في الثانوي كون أن التلميذ في هذه المرحلة يكون قد إكتمل في مرحلة النضج، وبإمكانه تحرير أفكاره وإستعداده على الفهم ، وحل الأزمات التي تواجهه ، لهذا كان من الضروري محاولة تبسيط مفرداتها لكي تكون لغتها بسيطة غير معقدة، وربطها بالواقع، وبالثقافة التي يعيشها حتى يتمكن من إدراكها، وكذا تكون مواضيعها ذات فائدة تعود بالنفع على المجتمع وهذا ما جعل الدولة توليها إهتماما ، وتقوم بالإصلاحات فقط من أجل إنجاح هذا المشروع، لما له من دور كبير وأهمية بالغة كونها تكون الطالب، وتنشئه تنشئة إجتماعية وتجعله واعيا وتطور

أفكاره وهذا هو الهدف التي ترمي إليه المنظومة التربوية وقد وجدت أن الفلسفة قد تحقّقه مما جعلها تسارع إلى هذا المشروع وتبادر إليه .

- تعليمية الفلسفة في مؤسسة الجامعة:

إن تعليم الفلسفة في مؤسسة الجامعة الجزائرية كان يدرس باللغة الفرنسية حتى منتصف الستينيات وبداية السبعينيات ، ثم بدأ تعريب هذه المادة، ولم يكن ذلك سهلاً فكانت الإستعانة بأساتذة من المشرق العربي وكذلك من دولة مصر، وقد كانت جامعة الجزائر وحدها من بين الجامعات داخل الوطن التي كانت تدرس فيها الفلسفة، ومع بداية الثمانينيات تم فتح قسم للفلسفة في جامعة وهران وجامعة قسنطينة ثم أصبحت في أغلب جامعات الوطن .

وإذا ما أردنا الحديث عن تدريس الفلسفة في الجامعة الجزائرية، فإنه يتم بتدريس مقاييس سداسية، تقدم للطالب خلال مدة ثلاثة سنوات لنيل شهادة ليسانس تمكنه من أن يكون أستاذاً في الثانوي أو مواصلة الدراسة لنيل شهادات عليا الماجستير و الدكتوراه.

وفي منتصف الثمانيات شرع العمل بنظام جديد وأصبحت مدة التكوين في الجامعة أربع سنوات.

فتدريس الفلسفة داخل الجامعة يعتمد سداسية و سنوية وهذه المقاييس تحمل تاريخ الفلسفة ومباحثها ، حيث يتمكن الطالب من تلقي مبادئ أولية حول تاريخ الفلسفة اليونانية

الحديثة - الإسلامية - المسيحية - اليهودية . ومباحث حول المنطق الصوري و الرياضي - الأخلاق - السياسة - فلسفة التاريخ و فلسفة العلوم و فلسفة اللغة والميتافيزيقا و فلسفة الفن .

ولم يسلم تدريس الفلسفة في مؤسسة الجامعة الجزائرية من الصعوبات و العوائق حيث وأنه في كل مرة كان يشهد انتقادات لأذعة، مما يجعله يعيد النظر في البرنامج المتبع و في المقاييس التي تدرس ، ومن بين الإصلاحات التي شهدها برنامج تدريس الفلسفة في الجامعة الجزائرية إصلاح سنة 1992م، الذي حمل العديد من البنود.

كانت مقاييس البرنامج القديم أربعة فقط فالبرنامج الجديد أضاف مقاييس إضافة إلى مقاييس سداسية فتعددت المقاييس (فلسفة اللغة - الفن الفلسفة العربية - فلسفة حديثة - فكر عربي الحديث والمعاصر)، فأصبح مجمل المقاييس هو ستة السنوية، واستحدثت مذكرة التخرج حيث أصبحت تعتبر وسيلة تربوية تكون الطالب من الناحية المنهجية والمعرفية وفرصة للإستعداد من أجل البحث الفلسفي الجامعي.

لكن بالرغم من الإصلاحات والمجهودات التي بادرت إليها المنظومة التربوية من أجل إبقاء مادة الفلسفة داخل المؤسسات التربوية، وإعطائها مكانة كبقية الميادين الأخرى التي تدرس إلا أنها لازالت تتخبط في المشاكل وتواجه صعوبات عديدة حيث أنه ولازال تعتبر البرنامج عبارة عن :

- 1- مداخل عامة للمسائل الفلسفية حيث أنه يتناول مواضيعها من الناحية التاريخية .
 - 2- الحجم الساعي للمقاييس حيث أنه ومدة التكوين فيها غير كافية مما يؤدي إلى الإختصار الشديد في إعطاء المعلومات والأفكار ، ودمج بعض الدروس في حصة واحدة وهذا ما يؤثر حتما على تكوين الطالب ومستواه المعرفي.
 - 3- تعليم الفلسفة باللغة الغربية فقط وعدم الرجوع إلى النصوص الأصلية التي تكون باللغة الأجنبية أي (اللغة الأصلية للنص).
 - 4- عدم توفر الكتب الفلسفية حيث نجد قلة كبيرة في عدد الكتب المتوفرة، داخل مكتبة الجامعة مقارنة بعدد الطلبة المقبلين على القراءة.
- وإضافة إلى هذه العوائق التي يحملها البرنامج والتعليمية نجد صعوبات تحملها المادة في ذاتها وذلك لما لها من خصوصيات عن بقية المواد الأخرى .
- يعتبر عائق اللغة هو أبرز العوائق وأولها التي تواجه الفلسفة حيث لا يمكن فصل التفكير الفلسفي عن اللغة الفلسفية، إذ أنه لا تفلسف بعيدا عن اللغة "فالإنسان إذا لم يفكر بلغة فهو لا يفكر على الإطلاق"¹، كون التفكير لا يتضح إلا باللغة التي تعبر عنه من خلال

¹ - خليفي بشير: تعليمية الدرس الفلسفي، عائق اللغة في الدرس الفلسفي، ص3.

الكلمات، "فاللغة في الفلسفة لها ميزة خاصة عن باقي الحقول المعرفية الأخرى فهي مرتبطة بالفكر والعقل لأن " الفلسفة وليدة العقل والخيال " ¹.

كما أن النصوص المترجمة على الرغم من أهميتها من كونها جهد فردي لأصحاب الترجمة إلا أنها قد تشكل عائقا بالمقارنة مع قراءة النص الأصلي، أي بمعنى آخر أنه هناك اختلاف بين الترجمات المختلفة بالنسبة للنص الواحد، وهذا ما يعقد فهم النص أو نقل معلومة غير واضحة للطالب .

وكذلك فإن ضعف الطالب الجامعي في اللغات الأجنبية انعكس سلبا على محصوله الدراسي حيث يلقي صعوبات في التعامل مع النصوص الأصلية، التي تكون باللغة الأجنبية وكذا عدم اعتماده على المصادر والمراجع الأجنبية التي تساهم في تنويع عمله مما يعطي الثراء المعرفي والتنوع الفكري داخل البحث، فضعفه للغة الأجنبية مما يجعله يعتمد فقط على مراجع باللغة العربية وبذلك فعمله يفتقد التنوع في المعارف، وكذا عدم فتح المجال أمام الطالب من أجل الاحتكاك بالخبرات الأجنبية من المهتمين بالحقل الفلسفي وحتى من المغاربة و التونسيين حتى يتسنى له رؤية جديدة للفلسفة كون الفلسفة عندهم تشهد نضجا كبيرا وحتى إستثمارهم في الطالب الجامعي و تكوينه حسن تكوين من أجل إعطائه فرص حمل القلم والتفلسف ومواجهة الصعاب والأزمات والتحديات مما ينمي قدراته ويساهم في الإنتاج والعمل .

¹ - زكرياء إبراهيم: مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، (د.ط)، ص 120.

لقد كان لزاما على الدولة أن تنظر إلى المنظومة التربوية وهيكلتها بصفة عامة وذلك من أجل التماشي مع أحداث ومجرى الدول المتقدمة التي تهتم بالفلسفة وكذا ما أحدثته العولمة من تغيير جذري في مجرى الحيلة الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها من المجالات.

فبادرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإصلاح المنظومة، واتخاذ قرارات صارمة للحد من وتيرة التدهور الذي شهدته المنظومة التربوية وإصلاح واقع التعليم العالي، فلهذا أخذت بتبني نظام (ل.م.د) حيث رأت أنه من الممكن أن تحقق متطلباتها بفضل هذا النظام وتحسين البرامج التعليمية، "إن تراكم المعرفة وتداولها هو الاستثمار المضمون بكل المقاييس ، وهو بالتالي الاستثمار الذي يستجيب للرهانات والتحديات ، التي تواجه المجتمعات في الوقت الراهن على الأقل" ¹.

إن الحديث عن الفلسفة داخل المؤسسة التربوية الجزائرية يبرز الجهود المبذولة من قبل الوزارة الوصية والقائمين على هذا الميدان، وحتى الأساتذة المختصين بالمادة، وذلك كون الجامعة تلعب دورا أساسيا ورئيسي وفعال في ترقية الدولة، كون أنها تساهم في إنشاء الجيل الذي سوف يقود الأمة وكذا إمكانية إنشاء فلاسفة أو طلبة قادرين على التفلسف .

¹ - نابي بوعلي: الفلسفة في الجامعة الجزائرية في ظل نظام (ل.م.د)، محاضرة من الملتقى السابع للفلسفة، ص 4.

فوجود مادة الفلسفة داخل الجامعة الجزائرية، يؤكد إهتمام الدولة وحرصها بالمادة ولما لها من دور كبير وأهمية بالغة، وذلك لحل أزمات المجتمع والوضع الذي تمشي عليه الدولة من أزمات سياسة واقتصادية وثقافية، ولما لها من فائدة على المجتمع وتقدم وازدهار الدولة بفضل التفكير الحر.

وفي الأخير لا يمكن أن ننكر الجهود المبذولة من قبل الدولة والأساتذة ، ورغم كل الإصلاحات المتتالية، إلا أن تدريس الفلسفة داخل الجامعة لا زال يواجه صعوبات وعوائق على جميع المستويات والنواحي المعرفية و المنهجية .

الفصل الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة الجزائرية.

المبحث الأول: الخطاب الفلسفي الجزائري (عبد الله شريط، محمد أركون حماني بخاري).

المبحث الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة.

المبحث الثالث: صعوبات وعوائق تأسيس الخطاب الفلسفي الأكاديمي.

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية حول الخطاب الفلسفي في جامعة "سعيدة"

إن موضوع الخطاب الفلسفي أحد أهم المواضيع المهمة، وتتعد أهميته في مجالات الحياة الاجتماعية - الاقتصادية - السياسية - التعليمية، فحاجة الإنسان لفهم مجرى الحياة وكذا مسيرتها يتطلب خطابات كثيرة للكشف عن الحقيقة، وتقريب الآراء وإيضاح الحقائق وتوجيه الناس وتصويبهم، وكذا تبادل الأفكار، ومن هنا سوف نركز في موضوعنا على الخطاب الفلسفي وخاصة في المجال التعليمي .

فالأستاذ يحتاج إلى استعمال عدة خطابات من خلال تعامله مع طلابه ، لاختلافهم في التكوين وكذا تعدد رغباتهم وميولاتهم ودرجة استيعابهم ، و فهمهم ، فتتعدد السياقات لتعدد الخطابات ، ولا يمكن استعمال إستراتيجية واحدة في كل سياقات الخطاب فهذا تتعدد طرق الخطاب في ميدان ، وذلك من أجل إيصال الفكرة وفهمها على النحو الصحيح، وهنا تلعب لغة الخطاب وأفكاره دورا كبيرا من خلال التعامل والتفاعل، ومن خلال هاتين الوظيفتين تتحدد معالم نجاح الخطاب، من خلال دور اللغة التي تنقل المعلومات وذلك بالاستعمال اللغوي الذي يقوم به المرسل صاحب الخطاب نحو المرسل إليه، من أجل أخذ المعلومة، كما يمكن من إحداث تفاعل بينهما، ومن هنا يمكننا التساؤل وطرح الإشكال التالي: ما هو الخطاب ؟ وما هي آلياته؟

المبحث الأول: الخطاب الفلسفي الجزائري (عبد الله شريط، محمد أركون، حماني بخاري)

عبد الله شريط:

ولد ببلدية مسكانة ولاية أم البواقي سنة 1921 ،سافر إلى تونس سنة 1938 درس فيها.بعدها سافر إلى دمشق وبيروت وهناك إلتحق بالجامعة السورية سنة 1947 . وقد تخرج بشهادة ليسانس في السياسة سنة 1951 وشهادة الدكتوراه 1947 عنوانها " الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون " توفي سنة 2010 .

يعتبر أحد أهم الشخصيات الفلسفية في الجزائر حيث كانت أفكاره في الثقافة والفلسفة.كونه إهتم بالثقافة الجزائرية المعاصرة .

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة ومتنوعة نذكر منها :

- الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون

- المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية

- معركة المفاهيم

- واقع الثقافة الجزائرية

- حول سياسة التعليم والتعريب

أفكاره:

سعى من خلال نصوصه إلى تشيد خطاب عربي حدائي بإستثماره لمفهومي الحداثة والتتوير كعاملين أساسيين من عواما النهضة على مستوى الواقع الجزائري، يقول موسى معيرش "إن فلسفة عبد الله شريط ليست فلسفة تسبح في الخيال إنما هي قريبة من الناس ترصد همومهم وتطرح قضاياهم، لم تقتصر كتاباته على جانب واحد بل تنوعت بين المحلية والعربية والعالمية فاهتم بالسياسة والإيديولوجية " ¹.

وقال فيه الزواوي بغورة " تفرد عبد الله شريط عن جميع الأساتذة الجيل الأول بغزارة الإنتاج وإرتباطه بالمسائل والقضايا التي تواجه المجتمع الجزائري، ومن هنا فخطابه يتسم بخاصية اليومي والحاضر " ².

فقد عايش شريط المجتمع الجزائري من داخل المحيط الإجتماعي وامتازت خطابه بخاصية الثقافة الجزائرية، يربط بين المؤرخ والفيلسوف، فألقى على عاتق المؤرخ فهم الماضي بشكل جيد وصحيح ، حتى يتسنى للفيلسوف أن يكشف المستقبل من خلال نظريته. حاول جاهدا في كشف الصعوبات التي تواجه تدريس الفلسفة في الجزائر ودعا إلى إعادة النظر في برنامجها وطريقة تدريسها وذلك بربطها بالواقع المعاش واستعمال أسلوب الحوار.

¹ - موسى معيرش: المفاهيم في الفلسفة، عبد الله شريط 12-7-2010

² -بغورة الزواوي: الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003 ص214

كما دعا إلى تقريب الفلسفة من المجتمع الجزائري حيث يرى " إن الخطاب الفلسفي في واد والمجتمع الجزائري في واد آخر "، وذلك بإبراز دورها في التقدم والانفتاح والتفكير الحر، كانت دعوته دائما إلى التجديد داخل الجامعة الجزائرية من أجل النهوض بها ومواكبة العالم.

ويصف الدكتور ميلود شكار فلسفة عبد الله شريط في قوله " إن الهدف البعيد لفلسفته يركز على إيقاظ المجتمع الذي ينتمي إليه ، عبر بعث أفكار فلسفية من سقراط إلى ابن خلدون إلى الفلسفة العملية النفعية "¹.

محمد أركون

ولد الفكر والمؤرخ الجزائري محمد أركون عام 1928 بقرية تاوريت ميمون بولاية تيزي وزو في منطقة القبائل الكبرى بالجزائر في أسرة أمازيغية فقيرة ، وهو ما حال دونه ودون مزاولة تعليمه بالجزائر العاصمة ، فانتقل مع عائلته إلى عين الأربعاء بولاية عين تموشنت ، التحق بمعهد بولاية وهران (1941_1945)² يشرف عليه آباء البيض تعرف على القيم المسيحية وتمكن من الإطلاع على الثقافة والأدب اللاتينيين أما دراسته فكانت بكلية الآداب بجامعة الجزائر .

¹ - شكار ميلود، الحضور الفلسفي عند عبد الله شريط ، 7-3-2011

² - <http://www.maktaba-amma.com> (25/02/2017 - 15 ;30 h).

درس الأدب العربي والفلسفة والقانون والجغرافيا بجامعة الجزائر إلتحق بجامعة السوربون بباريس وفيها حاز على شهادة الدكتوراه في الفلسفة .

عمل أستاذا بعدة جامعات عالمية، إهتم بفكر الفيلسوف ابن مسكويه الذي هو موضوع أطروحته لنيل شهادة دكتوراه الدولة، كما اهتم بنقد العقل الديني من النصوص الدينية وأصول الفقه في علاقته بالظروف التاريخية الاجتماعية والسياسية كان الأكثر تأثيرا في العالم الإسلامي بالدراسات الإسلامية المعاصرة، والإسلاميات التطبيقية تحصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة سنة 1968 .

توفي في 15 سبتمبر 2010 دفن بالمغرب في مقبرة الشهداء بالعاصمة المغربية الرباط وقد تجلت مواقف محمد أركون من خلال مؤلفاته ومن أشهرها الفكر العربي ، الإسلام بين الأمس والغد ، تاريخية الفكر العربي الإسلامي ، الفكر الإسلامي قراءة علمية ، الإسلام الأخلاق والسياسة ، العلمية والدين والإسلام ، الفكر الأصولي وإستحالة التأصيل .

أفكاره:

تميز فكر محمد أركون بنقد العقل الإسلامي، يصف أن هذا المشروع لا ينحاز إلى أي مذهب ولا يقف مع أي عقيدة ضد عقيدة أخرى بل إنه مشروع تاريخي وأنتربولوجي ، وقد طرح هذا المشروع في العديد من الملتقيات و الندوات، التي كان يقوم بها أركون في العديد من الجامعات عبر أنحاء العالم ، وقد سعى إلى تأسيس ما يعرف بـ "الإسلاميات التطبيقية "

وقد كان اهتمامه بالمفاهيم ، الدين ، الدولة ، الوحي ، العقل ، اللغة .

كانت له حوارات مع أجناس مختلفة ومن مختلف الديانات (مسيحيين ويهود) كما أنه قام بمؤلفات مشتركة معهم دافع عن اللائكية ودعا إلى حوار العالم الإسلامي و الغربي .

محمد أركون والخطاب الفلسفي:

لقد كان لأركون الأثر البارز في الخطاب الفلسفي حيث ترك بصمته من خلال أعماله ، فقد كان له دور كبير في هذا الميدان ، وذلك من خلال أعماله التي قام بها على مدى حياته. كونه كان يتمتع بقدرات عالية في مجال المعرفة الفلسفية .

" تأسس الخطاب الفلسفي في الجزائر على المشروع الفكري لمحمد أركون المسمى بنقد العقل الإسلامي"¹, هذا المشروع الذي يعتبر بالعمل الجديد ، والحديث كونه يحمل حداثة للفكر العربي الإسلامي لأنه أستخدم بمنجزات الحداثة الغربية وذلك بإستعماله منهج وطرق في البحث والتحليل كانت عند الغرب ، إن إهتمامه بالفلسفة ودراسته لها غرس في نفسه النزعة الفلسفية التي تحرك إلى البحث مما ساعده على الإبداع والإنتاج في مجال الكتابة الفلسفية، فقد كانت بداية عمله وفكره ومشروعه في الجزائر ، كونه كان يدرس في الجامعة الجزائرية لكن عمله لم يتجسد داخل أرض الوطن ، بل قام بإتتمامه خرج الوطن وذلك بعد إنتقاله ، فقد عمل في خطاباته إلى إعادة الحياة للفكر الإسلامي بعد أن كان يشهد الإنحطاط

¹ - بغورة الزاوي ، الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 209 .

و التدهور لكن ما يتبين لنا من خلال خطابات أركون الفلسفية أنها لم تكن تعايش الثقافة الجزائرية وذلك لأن أركون لم يعايش الواقع المحلي، بل كان خطابه خارج المحيط الجزائري .

الخطاب الفلسفي عند البخاري حمانه:

البخاري حمانة أستاذ التعليم الجامعي بجامعة وهران أحد أهم المفكرين الجزائريين ،تلقى حمانه البخاري تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية (قمار)¹، وكانت دراسته في المتوسط والثانوي بتونس وتلقى تعليمه العالي بجامعة القاهرة في قسم الفلسفة وأتم دراسته العليا بفرنسا وبعدها الجزائر بوهـران حيث إشتغل فيها أستاذا بالجامعة (1973-1995)، وكان للمفكر رسائل متعددة :

الإدراك الحسي عند الغزالي حيث تحصل من خلال هذه الرسالة على ديبلوم علم النفس.

- دكتوراه الحلقة الثانية بجامعة الجزائر قسم الفلسفة بعنوان فلسفة التعليم عند الغزالي.

- نال دكتوراه الدولة بجامعة وهران (قسم الفلسفة) بعنوان فلسفة الثورة الجزائرية.

شغل عدة وظائف ومناصب هامة حيث ترأس الإتحاد العام للطلبة المسلمين

الجزائرين بالقاهرة ، ورئيس لدائرة علم النفس وعلوم التربية (1972-1989) ، ومديرا

لمعهد الفلسفة (1980-2000)، للمفكر حمّانه البخاري عدة مؤتمرات شارك فيها نذكر منها :

- ملتقيات الفكر الإسلامي (الجزائر 1980-1985).
- المؤتمر الدولي للفلسفة البراغماتية بالولايات المتحدة الأمريكية 1988.
- المؤتمر الدولي للجمعيات الفلسفية الناطقة بالفرنسية في كندا 1989 " الميتافيزيقا".
- المؤتمر الفلسفي العربي الثاني ب عمان 1988 الفلسفة العربية المعاصرة.

مؤلفاته :

- القرآن و الثورة . طهران ، إيران . 1984.
- الإدراك الحسي عند الغزالي . ديوان المطبوعات الجامعية OPU الجزائر 1986.
- التعلّم عند الغزالي . المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ENAL الجزائر 1986.
- ابن خلدون حياته و أثره . وزارة الثقافة الجزائرية 1984.
- فلسفة الثورة الجزائرية . دار الغرب وهران . 2005.
- آراء حول الدنيا والدين..تحت الطبع.
- Ecrits sur La Palestine ,Dar el – Gharb, Oran, 2006.
- Ecrits philosophiques ,Dar el Gharb,2008.

وله العديد من المشاركات الدولية والمؤلفات المشتركة داخل الوطن وخارجه.

أفكاره :

- يرى حمادة البخاري أن الفلسفة تتعرض في دول العالم الثالث عامة و العالم العربي والإسلامي خاصة إلى حملة شرسة ضدها ، تحاول أن تقصي هذه المادة وذلك بالموقف المعادي الذي يحمله دعاة الحملة وهو أن الفلسفة لا جدوى منها وأنها تبحث في العدم .

- إن الفلسفة منذ القدم تتلقى هذه المحاربة خاصة في العالم الإسلامي وذلك من خلال موقف بعض الفلاسفة كالإمام الغزالي وابن خلدون ، ومن أولئك الذين دعوهم بالتطرف الذي إتسم به دعاة العقل إلى أن وصل بهم الأمر إلى المساواة بين النبي والفيلسوف، وهذا ما أثار ردود أفعال تقف موقف معاد للفلسفة ، كونهم إعتقدوا أنها تمس بعقيدتهم وأدى إلى صراعات وتعصب وفتن دموية بين المسلمين ، يعتبر البخاري حماته موقف المعاداة من أولئك الغيورين على عقيدتهم والحريصين على وحدة المسلمين أمر عاد وطبيعي .

- إن الفلسفة اليوم تتلقى تهديدات بإدعاءات أنها غير مجدية وليس لها فاعلية في المجتمعات العربية والإسلامية ، لكن في حقيقة الأمر أن الفلسفة كانت ولا زالت تحارب وتتهدد من أجل إقصاءها وذلك لأنها مجدية ومؤثرة إلى حد كبير داخل المجتمعات لما لها من دور أساسي ورئيسي وفعال في تحريك المجتمع وتنمية فكره.

- ويضع معادلة فلسفية إن صح التعبير وهي أن "الفلسفة مؤثرة وخطيرة لأنها تدفع إلى التساؤل والتساؤل يدفع إلى الحوار ، والحوار يدفع إلى الطرح الموضوعي للقضايا والمشاكل . والطرح الموضوعي يدفع للقضايا يدفع إلى مواجهتها بأسلوب منهجي، والمنهجية أعمق ثورة عرفت الإنسانية إلى اليوم"¹. وأن هذه الثورة المنهجية تأسست على يد فلاسفة : ابن رشد ، ديكارت ، بيكون مما جعل التفكير في دول أوروبا يفوق غيره من دول العالم بفضل الفلاسفة وتقدمهم المنهجي .

- الذين لا يدركون أهمية الفلسفة وجهلهم بفائدتها وأولئك الذين لا يفهمون في الشريعة إلا سطحيًا أولئك هم الذين يحاربون الفلسفة فالشريعة تدعوا إلى استعمال العقل والتأمل والتفكير والفلسفة هي تفكير العقل وتحريره .

- لم تتجح الفلسفة في العالم العربي والإسلامي بسبب سياسة البلاد وكذا بسبب الإستعمار والخراب الذي أدى إليه، مما جعلهم يهتمون في البناء المادي على حساب البناء الثقافي .

- إن الأمم التي حققت تقدمها العلمي كان أن سبق وحقت تقدمها الفلسفي لأنه لا تقدم علمي إلا إذا سبقه تقدم فلسفي.

- الفلسفة لاتصنع الخبز لكنها تصنع الحرية والوفاء و المحبة .

¹ - حمّانه البخاري : دفاع عن الفلسفة ،مجلة الثقافة،الجزائر، يونيو 1986،ص143.

- منذ العصور إلى يومنا هذا والفلسفة تنازل حيث أن الشعوب لم تتحرر من الممارسات العنصرية إلا من خلال منظور فلسفة العنصرية ، والرأسمالية والإشتراكية نتاج لفكر فلسفي إهتمت كل منهما بمصالح الفرد والمجتمع .
- الفلسفة تغرس الكفاح وهذا ما تجلى في فلسفة فيخته ودورها في كفاح الشعب الألماني ضد النابوليوني .
- فلسفة غاندي ضد الإحتلال البريطاني للهند .
- فلسفة النهضة الإسلامية ضد الإستعمار الأوروبي في العالم العربي والإسلامي.
- وهنا تظهر أهمية الفلسفة في حياة الأمم والشعوب فضلا عن أهميتها في حياة الفرد. لهذا كانت الفلسفة تحل مكانة هامة عند الأمم المتقدمة.
- أفلاطون إعتبرها حارسه المدينة اليونانية ،إبن رشد إعتبرها الأخت الرضيعة للشريعة ،ديكارت جعلها مقياس التقدم الأمم .
- من خلال خطابات البخاري حمادة دعوة إلى فلسفة قادرة على التوفيق بين الماضي والحاضر، تضمن أصالتا وتفتح الستار على الفلسفات الأخرى والثقافات العالمية لتمكننا من إستيعاب علوم عصرنا وتكون ممتدة إلى كل ميادين الحياة .

- إنه إذا ما أردنا تصحيح نظرتنا إلى الفلسفة ودورها في المجتمع فإنه يتوجب علينا تطوير كمي وكيفي لتدريس الفلسفة في المدارس والجامعات والمعاهد شكلا ومضمونا.
- تعميم الفلسفة على كامل التخصصات الجامعية .
- التحسين النوعي لمستوى القائمين على تدريسها وذلك بتحسين ظروفهم المادية والمعنوية حتى ينتجوا فلسفة جادة وقادرة على التجديد.
- كما تتجلى خطاباته المؤثرة من خلال ماكتبه عن الثورة الجزائرية لكن بنظرة زمن زاوية فلسفية حيث عالج موضوع الثورة ببعد فلسفي . سماها "فلسفة الثورة الجزائرية".
- الفلسفة والثورة كلاهما يدعوان إلى الحرية ونتيجة للتفكير العقلي.

المبحث الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة

إن الحديث عن الخطاب الفلسفي الجامعي سوف يحيلنا إلى الكتابات الفلسفية التي تنتمي إلى الجامعة أي إلى التخصص، وحتى من خلال نشاط الأستاذ .

ويتضح هذا الخطاب من خلال مجلات فلسفية تنتمي إلى أقسام الفلسفة كمجلة "دراسات فلسفية" لقسم الفلسفة بالجزائر العاصمة، ومجلة سيرتا للدراسات التاريخية والفلسفية بقسنطينة، والمجلة الفلسفية الجزائرية التابعة لقسم الفلسفة بجامعة وهران، ومجلة فصلية علمية محكمة تقي بالدراسات والأبحاث الفلسفية تصدر عن مخبر الفلسفة بجامعة مستغانم هذه المجالات مكنّت من إنشاء خطاب فلسفي يتناول القضايا والمسائل التي تواجه المجتمع الجزائري، وتحاول معالجة القضايا الراهنة داخل الجزائر، وفتح أبواب التفكير والإبداع والكتابة الفلسفية الجزائرية.

ولقد حملت هذه الخطابات أفكارا ومواضيع متعددة ومتنوعة حيث أبدع فيها أصحابها من أهل الفلسفة وهم الأساتذة الذين تنوعت كتاباتهم وأرائهم وأفكارهم من أجل النهوض بالفلسفة ، بالرغم من قلة الإمكانيات ، ونقص الخبرة إلى أنها كانت محاولات من أجل إنشاء خطاب فلسفي يعالج المسائل الفلسفية التي تواجه المجتمع الجزائري وتخلق الحوار والتفكير الفلسفي .

وإنه من الجدير بالذكر أن الفلسفة في المغرب العربي قد لاقت استحسان حيث أن المغرب العربي وبما في ذلك الجزائر قد سارع لإعتبار الفلسفة، وإعطائها قيمة هامة مما جعلها من الأولويات في الميدان التربوي.

تنوعت الثقافة الجزائرية مما ساعد على تنوع الخطابات والاتجاهات الفكرية إلا أن عدم التأسيس لهذه الاتجاهات والتيارات الفلسفية لم يكن مصرحا ، حيث يرى زاواوي بغورة أن ضعف التكوين والخوف من الإنتساب لأي تيار كان بسبب تغلب الثقافة الدينية العامة حيث لم تتضح إيديولوجية تلك الكتابات الفلسفية.

لقد إهتمت مجلات القسم الخاصة بالفلسفة ببعض المقالات حول الفلسفة الغربية التي كتب فيها الدكتور الربيع النبهاني حول تاريخ الفلسفة، وكذلك كتابات الدكتور الربيع ميمون كانت هذه الكتابات حول التاريخ العام للفلسفة .

لم تخلوا الكتابات الفلسفية من الفلسفة الإسلامية حيث كان لها نصيب من أعمال بعض الأساتذة، فنجد عمار طالبي كتب في آراء ابن العربي ومصطلحات الفلاسفة، وبعض نصوص ابن رشد ككتاب الكليات، وأيضا عبد الرزاق مقسوم عندما كتب عن الزمان عند ابن رشد وبعض القضايا الإسلامية، والأستاذ أبو عمران الشيخ كتب عن المعتزلة وحقق كتاب فصل المقال لابن رشد، والأستاذ عبد الحميد خطاب الذي له مجموعة من الدراسات في الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي في الجزائر.

أما في الفلسفة المعاصرة فقد وجدت كتابات الدكتور عبد الرحمان بوقاف عن هيجل والهيغيلية ، وأيضا كتابات الدكتور عبد الرزاق قسوم من خلال مؤلفه مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر .

فهذه الأعمال كانت على يد أساتذة الفلسفة سواء من خلال مجالات الفلسفة أو في مقالات أو مؤلفات، أبو إلا أن يسجلوا خطاباتهم الفلسفية وذلك بعد أن أتيحت لهم الفرصة. لم تقتصر هذه الخطابات على تاريخ الفلسفة بل اتجهت إلى المنطق وفلسفة العلوم والسياسة والأخلاق .

حيث عرفت كتابات محمود يعقوبي في المنطق السوري وتاريخه وكتب أيضا في الفلسفة الإسلامية وقد كتب مقالا تحت عنوان " وظيفة الفلسفة في المجتمع الإسلامي المعاصر"، و كذا كتابات الدكتور أحمد موساوي في المنطق الرياضي.

أما الفلسفة السياسية الأخلاقية فقد كتب فيها الدكتور عبد الله شريط، والدكتور عبد المجيد مزيان ، وقد تنوعت كتابات عبد الله شريط، وذلك بإهتمامه بالقضايا التي تواجه المجتمع الجزائري، فقد كان خطابه يتسم بالإتصال المباشر بالمجتمع، حيث كان يعالج اليومي والحاضر .

أما عبد المجيد مزيان فقد كانت دراسته حول فلسفة التاريخ والاقتصاد عند ابن خلدون و السياسة وقضايا مرتبطة بالإسلام و السياسي .

فقد حاول هؤلاء الأساتذة الذين اشتغلوا في الفلسفة من خلال خطاباتهم وذلك من أجل إبراز قيمة الفلسفة والكشف عن القضايا الراهنة التي كان يعيشها المجتمع، وعن واقع الفكر الإسلامي المعاصر مقارنة بالفلسفات الأخرى وأيضاً وظيفه الفلسفة في المجتمع الإسلامي وغير ذلك من المواضيع التي كتب فيها هؤلاء الأساتذة الذين إشتغلوا في تدريس الفلسفة .

وقد كان البعض منهم يحاول جاهداً في خطابه من أجل إبراز الثقافة الجزائرية والفكر العربي الإسلامي وذلك " في تحصين ثقافتنا وفكرنا بألوان عديدة، من عوامل التحصين الكفيلة بإنقاذنا من شر الذوبان في المجتمع الآخر ذي الثقافة المباشرة لثقافة مجتمعنا، بكل ما تفرزه تلك الثقافات من مفاهيم وقيم، وقد تنعكس سلباً على سلوك الإنسان المسلم باسم الانفتاح الثقافي أو التعاون العلمي"¹.

لا يقتصر الخطاب الفلسفي على كتابات الأساتذة أو تلك المجالات الخاصة بالقسم وإنما أيضاً تلك الملتقيات والأيام الدراسية التي تنظمها المؤسسة الجامعية والخاصة بقسم الفلسفة أو مخابر الفلسفة من خلال إلقاء محاضرات ، وتنشيط ندوات والتي تتناول في مواضيعها تعليمية الفلسفة أو أهمية الفلسفة في المجتمع ، كذا دور الفلسفة في التنمية والتربية، الفلسفة والمجتمع ، فمن خلال هذه الأيام الدراسية التي تعرف بالفلسفة وبدورها الفعال و التنشئة الفلسفية التي تساعد على التفكير الحر والتي تبرز قيمة الفلسفة الحقيقية خلافاً لتلك النظرة العامة ، وإيصال رسالة فلسفية وبلغة فلسفية حتى تكون للعام والخاص

¹ - بغورة الزاوي، الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد والتأسيس، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2003، ص 196 .

وتغرس الروح الفلسفية لدى الطالب ،وتفتح أمامه مجال الكتابة والإبداع كونه إطار ومفكر المستقبل وأيضا كيف يحل مشاكله الاجتماعية؟ فالفلسفة ليست أن يتعلم أسماء فلاسفة وأفكارهم و تلك المدارس التي كانوا ينتمون إليها وكفى، بل عليه أن تكون له نظرة نحو الحاضر والمستقبل وأن تكون له نظرة نقدية حتى يتسنى له إيصال انشغاله وأفكاره ويساهم في تحريك مجتمعه، وأن يدفع بلاده نحو التقدم ومن أجل خلق نظرة جديدة وسياسة جديدة وأن يعايش اليومي ويطرح ثقافة المجتمع، وان ينزع الخوف والصمت لأن الخطاب الفلسفي خطاب شجاعة.

ومن ناحية أخرى فإننا نجد خطاب الدرس الفلسفي الذي يقوم على أسس وغايات لا بد من تحقيقها، فخطاب الدرس الفلسفي يبنى أساسا على توضيح المفاهيم ، والأفكار وتلك المعتقدات التي ترمي إليها الفلسفة بصفاتها مادة لها خصوصية وميزة ، تميزها عن باقي المواد الأخرى ، وهذا من خلال الحجج والبراهين، ودقة التحليل المعمق ويتدخل في ذلك العقل والحواس والانتباه والتركيز، كون أن الدرس الفلسفي له لغة خاصة فاللغة في الدرس الفلسفي تختلف عن اللغة الدرس في ميدان آخر .

ومن هنا يكون للأستاذ دور كبير من خلال خطابه الذي يقدمه في الدرس حيث يستوجب عليه أن يلهم ويشعر المتلقي بالتقلسف وبالتفكير الفلسفي، حتى يتمكن من شد انتباهه وإقناعه من خلال الحجج والبراهين المقدمة إليه، حتى يتمكن من فهم المقصود

والبلوغ إلى المرشود وحل المشكلات العالقة، وهنا يكون للخطاب الفلسفي دور فعال من خلال محاولة الإرشاد والإقناع .

ونلمس أيضا هذا الخطاب من خلال أعمال الطلبة ، ويكون ذلك من خلال أعمالهم الموجهة في المقاييس التي يدرسونها، أو من خلال مذكرات التخرج فهي أيضا تحمل خطابا فلسفيا ، من خلال كتابات الطلبة المقبلين على الكتابة أو التدريس باعتبارهم أهل الفلسفة مستقبلا ، وذلك من خلال تحليلهم و محاولة حل الأفكار والمشاكل العالقة فتحمل كتاباتهم الأدلة والحجج والبراهين والنقد والتحليل من أجل التوضيح والإفهام.

المبحث الثالث: صعوبات وعوائق تأسيس الخطاب الفلسفي الأكاديمي.

- صعوبات الخطاب الفلسفي

إن الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة الجزائرية يصعب الحديث عنه حيث يتسم بنوع من الغموض رغم ما سعت إليها المنظومة التربوية، لتحقيقه، حيث تكون بصمة الجامعة بارزة في هذا المجال إلا أنها واجهت عدة مشاكل وعوائق حالت بينها وبين تأسيس هذا الخطاب الفلسفي الأكاديمي، فنجد الأستاذ الزواوي بغورة في مؤلفه "الخطاب الفكري في الجزائر" يرى أنه لا وجود لهذا الخطاب في المؤسسة، في ظل غياب الشروط والعوامل التي تحتضن هذا الخطاب وذلك للنقائص التي تعترض تدريس الفلسفة في الجزائر ؟ .

فغياب أو حضور الخطاب الفلسفي في الجامعة الجزائرية يعيدنا إلى المشاكل التي تواجهها المادة "الفلسفة" بحد ذاتها داخل هذه المؤسسة، فإذا كانت المؤسسة قد وفرت كل الشروط اللازمة، فما الداعي لعدم توفر هذا الخطاب وما هي صعوباته ؟ وإن وجد هذا الخطاب الفلسفي فهل يصل صدهاء إلى المجتمع ويتجاوب معه؟

لقد تكفلت الدولة الجزائرية والمؤسسة التربوية بمشروع إحتضان الفلسفة وكان ذلك بعد مدّ و جزر ، ولم يكن هذا المشروع بالسهل ، فكانت المنظومة قد شهدت عن إصلاحات متتالية من أجل إنجاحه إلا أن المهمة كانت عويصة وصعبة للغاية .

إن اختيار البرنامج المناسب للمادة ليس سهلا بل هو أمر في غاية التعقيد والصعوبة وهذا أول إشكال يطرح ، فإن كان البرنامج الذي يقدم للطالب هو عبارة مداخل للفلسفة وآراء فلاسفة ومدارس فلسفية ، دون أن يحاكي الواقع فكيف يمكن للطالب أن ينشئ خطابا فلسفيا وهو بعيد عن الواقع في دراسته أي دون تجديد في المواضيع ؟

- عدم إقبال الطالب على الكتابة الفلسفية دون أي محاولة أو مبادرة ، فإنه من الملاحظ أن الطالب يسعى فقط من أجل اكتساب أو الحصول على النقطة، دون أن يراعي أي شيء آخر.

- عدم فتح المجال أمام الطالب ودعوته إلى الكتابة و تشجيعه عليها من قبل القائمين فمن الملاحظ أن المجالات الفلسفية للمخابر، لا تحمل مقالات أو خطابات للطلبة دون أي دعوة منها إليهم الكتابة .

- قلة الأيام الدراسية والملتقيات وعدم إهتمام الطالب بها ما يجعله بعيدا عن الفلسفة بعدا تاما.

- عدم تكوين الطالب تكوينا جيدا حتى تكون له القدرة على الكتابة .

- إن ما شهدته الجزائر من أزمات اقتصادية و اجتماعية ومن اضطرابات سياسية ، بقيت الفلسفة بعيدة كل البعد عن مجرى هذه الأحداث ، فالبحت عن أسباب العجز والغياب يبدأ مباشرة من المؤسسة الحاضنة للفلسفة، والبحث قيمتها وأهميتها، وأثرها على المجتمع

الجزائري ، فإرتباط المنظومة التربوية بإستراتيجية الدولة فإن هذه المنظومة ستكون لا محال لها من إتباع سياسة الدولة ، وهذا الإرتباط بينهما سبب أزمة .

- فإخضاع المنظومة التربوية للسياسة الدولة أدى إلى تضيق مجال التفكير وأصبح الخوف من الكتابات وإنشاء الخطابات بسبب السياسة التي تفرضها الدولة .

- كما أن الإنغلاق والعزلة التي تشهدها الجامعة الجزائرية أدى إلى ضعف المستوى وتشكل تصور خاطئ عن الممارسة الفلسفية . كون أن الفلسفة في بلادنا بعيدة كل البعد عن ما يجري من أحداث عبر العالم وحتى داخل المجتمع ، وهذا ما يقتل الإبداع والتفكير إذا لم تكن هناك أفكار متجددة .

- إن غياب التأطير وسوء التكوين وعدم تنظيم دورات تدريبية للمشتغلين بالمادة ، أدى إلى إخفاق المؤسسة التربوية والجامعية بصفة خاصة في عدم إنتاج التفكير الفلسفي، وحال دون تحقيق أهداف الفلسفة داخل المؤسسة، وحتى خارجها وأدى إلى قصور وعجز ذاتي في طبيعتها .

- كما أن الإتهام المتبادل بين المنظومة التعليمية وبين الوزارة الوصية جعل الطالب ضحية العجز والإخفاق وحرمه من الإبداع والإنتاج ، مما أدى إلى الجمود والكسل لديه ما جعله يبحث عن العلامة دون التفكير في أهداف المادة من النواحي الثقافية و المساهمة في حل مشاكل المجتمع وتقدم الدولة.

- عدم الإقبال على المادة مقارنة بالميادين الأخرى وذلك بسبب خصوصياتها وتعقيدها و صعوبة اللغة فيها جعل الطالب ينفر منها.
- كما أن أغلب طلبة المقبلين عليها كانوا مجبرين على دراستها أي لم تكن ضمن إختياراتهم هذا ما يجعلهم لا يبالون بها كونهم مرغمين على دراستها ، وهذا ما يقتل الرغبة والإرادة والعزيمة لديهم ،
- عدم إستغلال المنح التعاون التي تقدم كما هو الحال بالنسبة للميادين الأخرى . فعدم إستغلالها أو يمكن القول حتى بإنعدامها مما أدى إلى عدم القدرة في العمل والإنتاج في ظل غياب الإمكانيات بالرغم من أن الفلسفة أداة تفتح وتطلع إلى المستقبل .
- الضعف و العجز اللغوي لدى الطالب وحتى الأستاذ في اللغات الأجنبية وذلك منذ تعريب الفلسفة .
- عدم وجود مكتبة فلسفية خاصة وقلة الكتب في مكتبة الجامعة إذ أن الإقبال على الكتب يكون أحيانا أكثر من عدد النسخ المتواجدة داخل المكتبة ما يجعل الطالب ينتظر حتى وقت إرجاع النسخة حتى يتمكن من إقتنائها .
- الغياب الكلي للبحث العلمي ، حيث نجد أن الطالب الجامعي يتعلم ما يعطى له دون البحث وهذا ما يجعله مثله مثل الطالب في الثانوي أي دون إحساسه بأنه أصبح مكلفا بالبحث العلمي وأنه في مرحلة الإنتاج والكتابة والمساهمة .

- ومما يوضح لنا كذلك هذا العجز هو الرجوع إلى الأعمال و المذكرات التخرج نلاحظ من خلال المواضيع المختارة غياب المواضيع الجديدة في الفكر العربي المعاصر والحديث عن القضايا عن القضايا الراهنة رغم تنوعها وكثرتها إلا أنه لا زال الخوف يمنع من الخوض فيها ومعالجة هذه القضايا رغم أهميتها .

- يقول الزواوي بغورة في حديثه عن العوائق التي تواجه الخطاب الفلسفي في الجزائر "عدم التصريح والتأسيس لتيارات فلسفية نتيجة الضعف والتكوين والخوف من الإنتساب الصريح لهذا التيار وذلك ماعدا التيار السلفي ، وهذا نتيجة للمناخ المعاد للإختلاف في وسط تغلب عليه الثقافة الدينية العامة " ¹.

وكذلك يرى أنه من بين تلك العوائق هي إلغاء البعثات إلى الخارج إلى أوروبا والعالم العربي في إطار التعاون المشترك " ونستطيع لقول أن الفلسفة كانت أول المتضررين بأزمة انخفاض أسعار البترول، فقد تم إلغاء عقود جميع الأساتذة المتعاونين في فترات سريعة كما تم إيقاف البعثات العلمية إلى الخارج وكانت البعثات الفلسفية أولى البعثات التي طبق عليها القرار " ².

إن ما يجري اليوم داخل المجتمع من أزمات ومشاكل أصبح يشغل بال كثير من المفكرين من أجل الخروج بالحلول في ظل غياب الراحة والإطمئنان والإستقرار الإجتماعي

¹ - الزواوي بغورة: المرجع السابق ، ص ص 193-194.

² - المرجع نفسه ، ص 197.

السياسي و الإقتصادي والأخلاقي . وهذا ما يستدعي حتما تدخل الفلسفة من أجل الإرشاد والنصح والتوجيه والوعظ من أجل إصلاح المستطاع، وفي هذا الصدد نجد مقال " خطاب الفلسفة اليوم " للأستاذ الدكتور موسى عبد الله حيث يلمح من خلاله إلى ضرورة الحاجة الملحة إلى الخطاب الفلسفي باعتبار أن الفكر الفلسفي يتماشى والمجتمع، هذا الخطاب اليومي الذي يحمل خطابات متنوعة ثقافية سياسية و إجتماعية .

لقد أصبح الخطاب الذي يقوم على السلطة ورغبة التملك والسيطرة و الانتصار على الطبيعة دون مراعاة الحقوق و الأخلاق والحرية للإنسان، أصبح هذا الخطاب ينبهر فيه الجميع لأنه¹ ي حمل سياسة قمع وقوة ، دون أن يكون تفكير المخاطب في أن هذا الخطاب يحمل قيمة إنسانية أو خدمة للمجتمع"، لقد أقلعت الفلسفة عن إدعاءاتها المعرفية

التي لازمتها طوال تاريخها. فالحكمة لم تعد مثالا أعلى للفيلسوف، لقد اغتربت عن مجتمعاتها، كما اغتربت هذه المجتمعات عنها، بل وانفصلت حتى في علاقتها مع المؤسسة (السياسية أو النخبوية) لم تعد إلا جزء من الترف الأكاديمي الذي يستكمل به "البريستيج" الثقافي، أو مجرد خطاب محصور بين الجدران الجامعية في أحسن الأحوال، فلا خطر منها ولا أثر لها" لقد إنعزلت هذه الفكرة عن المجتمع تمام الإنعزال، حيث أصبح الخطاب الفلسفي يعيش حالة من الإغتراب ، وعلى هذا الأساس أصبحت الفلسفة جزءا أكاديميا فقط أي مادة تدرس في المؤسسة لا أكثر ولا أقل دون الحديث عن قيمتها و تأثيرها ، فأصبح خطابها

¹ - عبد الله موسى : مقال (خطاب الفلسفة اليوم)، مخبر الفلسفة وتاريخها

خطابا محصورا بين جدران الجامعة، وبهذا أصبح الخطاب الفلسفي في واد و المجتمع في واد آخر، ولم يعد يتسنى له أن يعالج هموم المجتمع ، وذلك بسبب الاعتقاد بعجزها في التأثير لمجرى الأحداث العامة و الرأي العام . فأصبح الفكر الفلسفي معلقا "...والأ ما مصير الأسئلة المطروحة على الفكر الفلسفي في المرحلة الراهنة ؟ كسؤال غائية العالم وعلاقته بسعادة الإنسانية ورفاهها ؟ وسؤال الطبيعة من مدى إمتدادها للوجود الإنساني وسؤال المعنى و القيمة و سؤال الهوية إن كان سيتجه بالتطور الإنساني نحو هوية كونية أم سيكون متشبثا بهويات قومية " .

- كل هذه التساؤلات التي تطرحها الفلسفة باتت معلقة دون الخوض في الحديث عنها في ظل التواصل العولمي ولقد لاحظ لوك فري " أن الفكر المعاصر توقف عن أن يكون فكرا فلسفيا وبنويوا لكي يصبح فكرا تأملي نقدي وهذا ما يفقد الفلسفة جزءا من بريقها، ألا وهو محبة الحكمة " .

- إن ما شهده العالم من تطور وتقدم تكنولوجي في عالم السرعة جعله يرتبط بالآلة والتقنية التي تحقق السرعة والمنفعة . حيث أصبح يثق في التكنولوجيا أكثر من الفكر البشري وهنا ما يحيلنا إلى تساؤلات كثيرة عن مصير هذه الخطابات و كيفية تجاوز هذه العوائق في ظل التسارع المتزايد للعولمة .

- ها نحن نجد الطالب يلجأ إلى محركات البحث أكثر مما يسأل الأستاذ أو البحث في الكتب دون مراعات أصل المعلومة وقيمتها أو صحتها، بل إختصارا وربحا للوقت .
- وفي ظل هذه النظرة الإجتماعية للفلسفة حيث أصبح يرى أنه لا حاجة للفلسفة في زمن أصبح خال من القيم التي كانت محل إهتمام الفلاسفة، فإن كان الخطاب الفلسفي حول القيم والأخلاق . والمجتمع لا يحمل هذه القيم والأخلاق فأى أذن سوف تكون صاغية ومن ذا الذي سوف يليه إهتماما .
- لقد قضت العولمة على تلك الآراء والأفكار الفلسفية التي تبنتها التقنية اليوم .
- ضعف مستوى الجامعة الجزائرية حيث أنها بعيدة كل البعد عن المراتب للجامعات العالمية حيث يبين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، بالتعاون مع مؤسسة محمد ابن راشد آل مكتوم أن الجامعات العربية والجزائرية خاصة غير مرتبة بين الجامعات العالمية وبعيدة عن التصنيف المعايير عالميا .." كما أن تعدد المشاكل التي تعاني منها الجامعة مرتبطة بالأساتذة و كذا الإدارة والطلبة.
- فالأستاذ داخل الجامعة الجزائرية لا يزال يعتمد على الطرق التقليدية في إلقاءه للمحاضرة القائمة على الحشو والإملاء والتلقين .

- عدم تجديده للمعارف واعتماده على الدروس التي تلقاها منذ أن كان طالب رغم تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أنه لا يزال متعلق بأفكاره القديمة دون محاولة منه للتجديد.

- عدم إستعمال وتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة ، ووسائل الاتصال داخل الدرس لكسر الروتين مما يجعل الطالب يمل تلك الأعمال الجامدة وهذا ما يخرج من الدرس ويجعله شاردا خارج إطار الدرس .

- عدم تفعيل النشاطات الجامعية في الندوات والمحاضرات، مما أدى إلى الجمود الثقافي والعلمي .

- أما بالنسبة للطلبة فإن الغياب المتكرر ، وعدم حضور المحاضرات وكذا عدم الحرص والقيام بالأعمال الموجهة مما يجعله بعيدا عن أي محاولة للتفكير و البحث .

- بعد الإدارة الجامعية عن ما يجري في المؤسسة وعدم المراقبة مما يجعل الإهمال و الفوضى وسوء التسيير، وكذا عدم إلتزام الإداريين بمواقيت العمل ،

- كما أن مكتبة الجامعة لا تستثمر في أعمال الطلبة، وعدم تقديم خدمات للطلاب .

- سيطرة أحادية الفكر السائدة في مؤسساتنا الجامعية ، وعدم ترك مجال الحوار الذي يؤسس للمعرفة، وينمي روح الأفكار مما يجعل تبادل الأفكار وتقبل فكر الآخر وعدم التسلط بالرأي الإستبدادي.

كما أشرنا سابقا إلا أن إرتباط المؤسسة التربوية بالسياسة، حيث تم إقصاء الكثير من المشتغلين بالحقل الفلسفي، وذلك لعدم إرتباطهم بالنظام ومعرضتهم لسياسة كونها تؤثر سلبا على المنظومة ، وكذا لرفضها آرائهم وسياستهم حيث يتم إقصائهم وكذا نفيهم وهذا ما كان يحرم من وصول أفكارهم وثقافتهم وبالتالي عدم الإستفادة من خبرتهم .

- الصراعات الإيديولوجية والثقافية داخل المجتمع الجزائري و رفض الآخر وعدم تقبل رأيه ومنهجه ما جعل المجتمع يشتى أفراده في عزلة عن العالم .

- عدم الإطلاع على الفلسفة اليهودية والمسيحية وذلك لغلبة التيار الديني و الخوف من نقد بعض الآراء الدينية .

إن الحديث عن العوائق والصعوبات التي تواجه الخطاب الفلسفي كثيرة للغاية ولا يمكن حصرها في مجال واحد وإنما تتعدد، من ميدان لآخر حيث نجد المنظومة التربوية تتأثر بكل النواحي السياسية والثقافية والدينية، والاجتماعية والاقتصادية ، والطالب أو الأستاذ كونه جزءا من هذه المنظومة يتأثر بتأثرها .

الحلول المقترحة لتجاوز العوائق والصعوبات:

- العمل على تبسيط مادة الفلسفة حتى تكون في مستوى كل المتعلمين وذلك بتبسيط مرادفاتها ولغتها ربطها بالمحيط الاجتماعي والواقع وتعميمها .

- تقريب اللغة الفلسفية للمجتمع من خلال تداولها عبر كافة وسائل التواصل ونشرها وربطها بكل جوانب الاقتصادية والسياسية وربطها بالمعلوماتية.
- تعديل البرنامج الدراسي من خلال إختيار مواضيع مشوقة ترتبط بالحياة الإجتماعية والثقافية بالواقع المعاش، حتى يتمكن الطالب من فهمها والتمعن فيها .
- التكوين الجيد للطالب والأستاذ و جعل التكوين في خدمة الدولة والمجتمع.
- دفع الطالب للخوض في غمار الفلسفة باختيار مواضيع تطبيقية حتى يتمكن وتغرس فيه روح الفلسفة .
- بإعتبار الطالب محور العملية التعليمية وجب إخضاعه لعملية النقد الذاتي، وبالتالي يتم تحريره من الأفكار الموروثة ، ويتم تحرره بتفجير طاقته ، وتوجيهه من بداية الدرس إلى غاية نهايته .
- تدريس الفلسفة باللغات الأجنبية والاشتغال على النصوص الأصلية.
- إعادة الاعتبار للعلوم الإنسانية عامة وللفلسفة خاصة، كونها هي التي توسع من أفق التفكير، وهي التي تعلم الروح النقدية وكذا القيم الإنسانية الحرة ، المساواة ، العدالة الأخلاق.

- عدم الإفراط والمبالغة في تقديم العلوم المادية و التكنولوجيا على القيم الإنسانية لأن هذا يجعل المجتمع لا يستطيع أن يواجه الصعوبات خاصة إذا كانت تتعلق بالطبيعة البشرية .
- احتكاك الجامعة بالجامعات الأخرى من أجل الاستفادة منها وتبادل الأفكار والآراء
- الاستعانة بمؤطرين مؤهلين .
- فتح مجال الكتابة أمام الطالب والأستاذ على السواء
- فتح مكتبات خاصة بالفلسفة وتوفير المصادر والمراجع
- تحفيز الطالب على الكتابة الفلسفية ونشرها .
- المساهمة في إثراء الفكر الفلسفي وذلك بالتنافس مع جامعات داخل أو خارج الوطن .
- الإهتمام بالمفكرين الجزائريين الذين وضعوا بصمتهم في الفكر الفلسفي من أجل الإهتمام والإقتداء بهم والسير على منهجهم .
- الإهتمام بالثقافة الجزائرية الخاصة بالمجتمع والمساهمة في حل الأزمات التي يمر بها المجتمع.
- تأسيس خطاب فلسفي فعال خال من الأهواء والرغبات والإعتقادات والأوهام .
- إن الخطاب الفلسفي يمكن أن ينبثق مما يجري في الشارع كما يقول نتشه ثم يأخذ التصاعد المتدرج إلى أن يصل أقصى درجات التطور والإرتقاء ، فإذا ظل الفيلسوف

يخاطب نفسه فقط دون أن يلامس خطابه المجتمع ودون تأثير في نفوسهم فإن الخطاب سوف يكون بعيدا دون النظر إليه .

- ربط الجامعة باعتبارها قلب الدولة بروح المجتمع وقضاياها.

- الإهتمام وإعطاء قيمة مستحقة للكفاءات الجامعية وتحفيزها .

- العمل على فتح فضاءات متنوعة خاصة بالفلسفة في العالم الافتراضي تأسيس م ومواقع

لخدمة التفكير الفلسفي خاصة وعامة (الخاصة تكون على مستوى الدولة الواحدة و العامة تكون على المستوى العربي والأجنبي).

المبحث الرابع: دراسة تطبيقية حول الخطاب الفلسفي " في جامعة سعيدة "

رقم السؤال	أسئلة المقابلة	الإجابة
1	اختيارك للتخصص الفلسفة: - عن حب للتخصص - مجرد تكملة للدراسة - أم الأسباب أخرى أذكرها	
2	كيف ترى محتوى البرامج: هل ترى من جدوى في دراسة الفلسفة؟ كيف تؤثر الفلسفة في المجتمع الجامعي؟	
3	هل التكوين في الفلسفي يؤدي وظيفته : في إعطاء مخرجات مبدعة و منتجة	
4	هل تساهم الندوات و الملتقيات في تأسيس خطاب فلسفي	
5	ما هو تصورك للخطاب الفلسفي داخل مؤسسة الجامعة؟	
6	ما هي الصعوبات التي تواجهها والتي تقف حاجزا بينك وبين الكتابة الفلسفية؟	

المقابلة الأولى:

رقم السؤال	أسئلة المقابلة	الإجابة
1	اختيارك للتخصص الفلسفة: عن حب للتخصص مجرد تكملة للدراسة أم الأسباب أخرى أذكرها	حب للتخصص - أرى فيها مجالا لبلوغ المقام العقلي الجدلي. - أسعى من خلالها لتعلم الحوار المعرفي .
2	كيف ترى محتوى البرامج: هل ترى من جدوى في دراسة الفلسفة؟ كيف تؤثر الفلسفة في المجتمع الجامعي؟	البرامج التي تبرمج جوفاء وبعيدة نوعا ما عن الواقع الاجتماعي ، والدليل أنها لا تساهم في مراجعة وبناء حلول لمشاكل المجتمع ، بل إنها لا تمنح تلك المشاكل اهتماما في الدراسات والبحوث الفلسفية في الجامعة.
3	هل التكوين الفلسفي يؤدي وظيفته في إعطاء مخرجات مبدعة و منتجة؟	إلى اليوم لا يؤدي ما عليه ، والواقع التعليمي يبين ذلك ، والسبب الأول في المنظومة التكوينية ببرامجها ومؤطريها. أما الإبداع موافق لأي زمن ولن ينعدم، ولكن لا يلقي الظروف الملائمة لظهوره .
4	هل تساهم الندوات و الملتقيات في تأسيس خطاب فلسفي؟	صراحة الندوات والملتقيات زادت شللا للواقع الخطاب الفلسفي ، وطغت على ذلك المثالية أكثر من الواقعية ، وهذا لا يتطابق مع مشاريع الخطاب الفلسفي أبدا ، لأن الخطاب أول مبادئ التغيير بشتى الطرق
5	ما هو تصورك للخطاب الفلسفي داخل مؤسسة الجامعة؟	لا يكاد يغير ما بحاله ، أي أنه لا يجد لنفسه حيزا مستجابا من جاء نقص الفاعلية التي يعيشها ، وغير المؤثرة في الواقع المعاش.
6	ما هي الصعوبات التي تواجهها والتي تقف حاجزا بينك وبين الكتابة الفلسفية؟	الصعوبة قد نكون إلى حد بعيد ضعف التكوين ، والظروف التعليمية التي تبني شخصية الكاتب بشكل كبير .

الاستمارة الثانية:

رقم السؤال	أسئلة المقابلة	الإجابة
1	اختيارك للتخصص الفلسفة: - عن حب للتخصص - مجرد تكملة للدراسة - أم الأسباب أخرى أذكرها	عن حب للفلسفة
2	كيف ترى محتوى البرامج: هل ترى من جدوى في دراسة الفلسفة؟ كيف تؤثر الفلسفة في المجتمع الجامعي؟	- دراسة الفلسفة ضرورية - تأثيرها في المجتمع الجامعي غير فعال
3	هل التكوين في الفلسفي يؤدي وظيفة : في إعطاء مخرجات مبدعة و منتجة	- لا يعطي مخرجات مبدعة
4	هل تساهم الندوات و الملتقيات في تأسيس خطاب فلسفي؟	- بالفعل
5	ما هو تصورك للخطاب الفلسفي داخل مؤسسة الجامعة؟	- خطاب هش لا يرقى إلى مستويات عليا
6	ما هي الصعوبات التي تواجهها والتي تقف حاجزا بينك وبين الكتابة الفلسفية؟	- التعقيدات في المصطلحات.

الاستمارة الثالثة:

رقم السؤال	أسئلة المقابلة	الإجابة
1	اختيارك للتخصص الفلسفة: - عن حب للتخصص - مجرد تكملة للدراسة - أم الأسباب أخرى أذكرها	1- كان اختيارك للتخصص الفلسفة عن حب
2	كيف ترى محتوى البرامج: هل ترى من جدوى في دراسة الفلسفة؟ كيف تؤثر الفلسفة في المجتمع الجامعي؟	2- في تجريبي في الدراسة رأيت أنه يوجد تكرار لبعض المقاييس في مراحل التدريس . الفلسفة تؤثر على جميع تخصصات كونها تعد أم العلوم وبالتالي فهي تؤثر في المجتمع الجامعي
3	هل التكوين في الفلسفة يؤدي وظيفتها : في إعطاء مخرجات مبدعة و منتجة	3-نعم لكن يجب علينا أن تأتي بجديد وأن ننمي الفلسفة بأفكار جديدة
4	هل تساهم الندوات و الملتقيات في تأسيس خطاب فلسفي	4- نعم تساهم الندوات و الملتقيات تأسيس خطاب الفلسفي لأنه يكون فيه نوع من اختلاف الفكري والمعرفي.
5	ما هو تصورك للخطاب الفلسفي داخل مؤسسة الجامعة؟	5- نفتقر إلى خطاب الفلسفي في الجامعات ونجده إلا في ملتقيات وندوات فقط لكن دراسة العادية لا اعتقد ذلك.
6	ما هي الصعوبات التي تواجهها والتي تقف حاجزا بينك وبين الكتابة الفلسفية؟	6- أول صعوبة إننا نفتقر إلى منهجية في الكتابات الفلسفية ثانيا من خلال مساري دراسي في جامعة لم تكن هذا مقياس يخص للكتابة المقالات أو ما شبه ذلك

من خلال إجاباتهم على الأسئلة:

لاحظنا أن العينة كان إختيارها للمادة عن حب التخصص وذلك لما للفلسفة من تأثير داخل نفوس هؤلاء الطلبة وحبهم في الخوض في التفكير والبحث. ومدى رئيّتهم الإيجابية للفلسفة .

في الفقرة الثانية كان هناك تقارب في الرد حول البرنامج الدراسي فكل منهم لاحظ أن البرنامج ناقص ومواضيعه جوفاء فهي لا تقدم الفائدة التي يمكن أن تخدم المجتمع ، حيث أن المواضيع المطروحة في البرنامج لا تعبر عن واقع المجتمع فهي لا تساهم في خدمته وأنها مكررة غالبا كما هو الحال في بعض المقاييس.

في الفقرة الثالثة نلمس إختلافا في وجهات النظر حول التكوين داخل الجامعة فنجد من يرى أن هذا التكوين لا يؤدي وظيفته وذلك بسبب ضعف المؤطرين والبرامج التكوينية في حين من يرى بأن التكوين موجود ويؤدي وظيفته إلا أن هناك عراقيل تقف حول إبراز كفاءة التكوين ولأن الإبداع لا يلقي الظروف الملائمة التي يظهر من خلالها .

الفقرة الرابعة إختلاف الآراء داخل العينة حيث أن أهمية ودور الندوة ، فهناك من شيد بالدور الفعال لهذه الندوة والملتقيات وذلك من خلال التنوع الفكري الذي تحمله و كذا مواضيعها و النصح والإرشاد المقدم من خلالها وأنها تفتح باب المناقشة وتخلق الجو الفكري والحواري الذي تحمله الأيام الدراسية مما يبعث خطابا فلسفيا راقيا . في حين من يرى عكس

ذلك ويعتبرها سبب الركوض والخمول و أنها أدت إلى شلل كون أن الملتقيات والندوة لا تأتي بالجديد وطغت عليها المواضيع المجردة والمثالية أكثر من الواقعية فإذا كانت هذه الندوة تحمل خطابا فلسفيا بعيدا عن قضايا المجتمع و حتى المجتمع الجامعي فمواضيعها جوفاء فهي لا تحقق الغاية والأهداف المنتظرة من الخطاب الفلسفي الراهن فهي مجرد أفكار تتم إعادتها في كل مناسبة و أنها تقوم على أنقاذ أفكار قبلية دون تجديد أو نقد فيها فلا يكون هناك تغيير ولا حل للمشاكل .

الفقرة الخامسة من خلال هذه الفقرة أردنا معرفة مدى إدراك الطالب إلى معنى الخطاب الفلسفي وكيف هي وجهة نظره حول هذا الخطاب، وهنا كان إجماع حول عدم وجود هذا الخطاب الفلسفي في صورته المطلوبة والمرجوة ، فهو يكاد ينعدم داخل الجامعة وإن كان وجوده فهو فقط في بعض المناسبات القليلة من خلال الأيام الدراسية أو صدور المجلات السنوية ، على خلاف الأيام العادية للدراسة التي يغيب فيها هذا الخطاب وحتى إن كان له حضور فهو لا يرتقي إلى مستويات عليا. حيث لا يجد لنفسه مكانا وذلك بسبب الواقع الجامعي بشتى هياكله ومرافقه (طلبة - أساتذة - برنامج).

الفقرة السادسة حاولنا من خلالها معرفة الحواجز والعوائق التي تقف أمام مساهمة الطالب في الكتابات الفلسفية حتى نعرف مدى مستوى الخطاب الفلسفي لدى الطالب حيث تعددت الصعوبات والعوائق كلها حول غياب المنهجية في الكتابة والحاجة الماسة إلى وجود مقياس خاص بالكتابات الفلسفية على فرار البحوث والأعمال الموجهة وكذا الصعوبة التي

تحملها المادة في حد ذاتها من خلال مواضيعها ومصطلحاتها وكذا ضعف التكوين وعدم تهيئة الجو المناسب للكتابة وعدم إتاحة الفرص للطلاب أو تحفيزه من أجل الإبداع والإنشاء الفلسفي بإعتباره فيلسوف المستقبل .

من خلال تحليلنا لهذه المقابلات الخاصة بالطلبة الفلسفة حول مدى حضور الخطاب الفلسفي داخل الجامعة الجزائرية والنموذج كان من جامعة سعيدة ، نستخلص أن الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة لا يزال بعيدا كل البعد عن المستوى المطلوب وعن متطلبات المجتمع و حتى عن رغبات الطلبة أي أن الخطاب الفلسفي الجامعي وإن صح القول الأكاديمي لم يؤسس لنفسه مكانة في الجامعة ويكاد ينعدم نهائيا إلا في بعض اللقاءات (الملتقيات - الندوات - الأيام الدراسية - أو أعمال قليلة لبعض الأساتذة) ، وكذا بعض مجالات الأقسام إلا أنه لا يلبي الحاجيات الضرورية المرجوة منه ، فجامعتنا لا توال تتخبط في المشاكل والعوائق خاصة قسم الفلسفة بالتحديد وهذا ما يؤثر سلبا على تحقيق الأهداف المبتغاة ، كما أن طالب الفلسفة غير مبالي بالخطاب الفلسفي فهو لا يتطلع عليه حيث يلاحظ غياب كبير في الحضور للملتقيات التي ينظمها القسم وكذا عدم الإطلاع على مجالات القسم.

غياب الطالب عن الإبداع والكتابة وعدم المطالعة يجعل الخطاب منعدم ويتخبط في قوقعة التقليد دون محاولة التجديد حيث أن معظم الخطابات ما هي إلا مجرد إعادة لخطابات سابقة وهذا هو السبب في نفور الطالب من اللجوء لقراءة هذه الخطابات . فإن لم يكن هناك

مبادرة جادة من أجل التجديد من قبل القائمين و الأساتذة خاصة وإلقاء خطابات هادفة ومهمة ومحفزة وكذا دعوة الطلبة إلى الكتابة والمشاركة في الملتقيات فإذا استمر الحال على ما هو عليه فسيبقى غياب الخطاب الفلسفي في مؤسساتنا الجامعية إلى أجل غير مسمى حتى يجد أذانا صاغية وعقولا مفكرة وراقية وضمانا حية تستجيب لتأسيسه.

من خلال موضوعنا هذا والمتمثل في الخطاب الفلسفي داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية وبإعتمادنا جامعة سعيدة نموذجا أردنا أن نعرف و نفهم أكثر ما مدى حضور وتأثير الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة ؟ بإعتبار الجامعة القلب النابض للدولة والمجتمع ومؤسسة التكوين الأولى ،قمنا بالتقرب من بعض الأساتذة م الجامعة الذين لديهم الخبرة في الميدان حتى نحيط بالموضوع أكثر ونعيش الواقع من خلال الأساتذة ،لهذا إعتدنا على إستمارة مقابلة والتي طرحنا من خلالها مجموعة أسئلة متعلقة بالخطاب الفلسفي (مفهومه - وظيفته - مؤشرات - مستوى الخطاب الفلسفي داخل الجامعة - تأثيره) فكانت مقابلة حول الخطاب الفلسفي في مؤسسة جامعة سعيدة من منظور الأساتذة .

كانت أسئلة المقابلة واحدة أي نفس الأسئلة وجهت للأساتذة الذين أخذناهم كعينة وإعتمدنا أن تكون أسئلتنا مفتوحة حتى يكون التحليل واضح ومعقد وحتى لا نخرج عن الإطار الفلسفي للموضوع ، أي لا يكون موضوع كما هو الحال فالميادين الأخرى كعلم التربية مثلا .

هذه الاستمارة وجهت للأساتذة من جامعة سعيدة وكلهم درسوا في قسم الفلسفة للجامعة وسوف نعرض سيرة موجزة للأساتذة الذين قمنا معهم بالمقابلة ، واعتمدنا عدم التصريح بأسمائهم حتى يكون عملنا يحمل الموضوعية أي الابتعاد عن الذاتية وهذا كان رأي الأستاذ المشرف على العمل الأستاذ الدكتور موسى عبد الله .

الرقم	الفقرات	الاجابة
1	ما مفهوم الخطاب الفلسفي لدى هيئة التدريس؟	
2	ما وظيفة الخطاب الفلسفي من وجهة نظر هيئة التدريس؟	
3	ما مؤشرات الخطاب الفلسفي في الجامعة. و أين يظهر في ملتقيات و برامج التكوين؟	
4	هل الخطاب الفلسفي في الجامعة مبني على التقليد أكثر من النقد والإبداع؟	
5	إلى أي حد الخطاب الفلسفي يؤثر في الإنتاج المعرفي؟	
6	هل حقق الخطاب الفلسفي وظيفته في الجامعة، بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة؟ وكيف ذلك؟	
7	ما تصوركم للخطاب الفلسفي في الجامعة؟ و ما العراقيل التي لا تسمح بتأسيسه ؟	

أستاذ(أ):

مؤسسة الانتماء: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الفلسفة جامعة سعيدة

النشاط البيداغوجي: أستاذ مساعد (أ) شعبة الفلسفة جامعة سعيدة

العضوية في المجالات المحكمة :

عضو في هيئة التنوير مجلة متون كلية العلوم الاجتماعية سعيدة

اشرف على تحرير العدد الأول من مجلة مخبر التطوير البحث جامعة سعيدة

عضو الجمعية الفلسفية المصرية القاهرة 2014

المشاركات والملتقيات في الندوات والأيام الدراسية الوطنية والدولية :

داخل الوطن:

شارك في الملتقى الأول المنعقد في جامعة سعيدة (التصوف وفلسفة السلم)

خارج الوطن:

شارك في الندوة الفلسفية الواحدة والعشرين بالقاهرة

مؤلفاته الفردية :

اليوتوبيا والمواطنة –التميز في تعليم الفلسفة

الإشراف التقني

اشرف على إخراج العدد الثاني فبراير 2016 من مجلة سوسيولسانيات وتحليل الخطاب

العائدة لمخبر : السوسيولسانيات وتحليل الخطاب كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة سعيدة.

الرقم	الفقرات	الاجابة
1	ما مفهوم الخطاب الفلسفي لدى هيئة التدريس؟	الخطاب الفلسفي هو كل ما يناقش حول المسائل الفلسفية داخل حجرة التدريس أو في جلسات المناقشة أو في أيام دراسية أو ملتقيات علمية.
2	ما وظيفة الخطاب الفلسفي من وجهة نظر هيئة التدريس؟	وظيفة الخطاب الفلسفي هو إنتاج نخبة فلسفية وتأسيس لفلسفة نابغة من الواقع الجزائري لكي تعالج مشاكله وتفهمه.
3	ما مؤشرات الخطاب الفلسفي في الجامعة؟ و أين يظهر في ملتقيات و برامج التكوين؟	مؤشراته موجودة وخصوصا في نظام ل م د بتحديثه للبرنامج وكذلك الدرس الفلسفي في المحاضرة، ولكن هو مختلف حسب اختلاف الأساتذة وتخصصاتهم وكذلك اختلاف مستوى الطلبة كذلك.
4	هل الخطاب الفلسفي في الجامعة مبني على التقليد أكثر من النقد والإبداع؟	الخطاب الفلسفي في الجزائر مبني على تدريس الفلاسفة دون تدريس الفلسفة وطريقة التفكير في حد ذاتها.
5	إلى أي حد الخطاب الفلسفي يؤثر في الإنتاج المعرفي؟	على مستوى الجزائر ككل هناك إنتاج فكري وذلك في المعرض الدولي للكتاب كل سنة هناك كتب جديدة للأساتذة في الفلسفة، ولكن هل الطلبة يطلعون عليها أم لا؟؟؟؟

6	هل حقق الخطاب الفلسفي وظيفته في الجامعة بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة؟ وكيف؟	على مستوى الجامعة يبقى مستواه متوسط وذلك لأن الفلسفة ندرج ضمن العلوم الاجتماعية والإنسانية ونحن نعلم المكانة المتواضعة للعلوم الاجتماعية بحيث مثقفها لا زالوا يعانون التهميش. أما في المجتمع فمن خلال التوظيف بالفلسفة تمتد قطاع التربية بفئات شابة يدرسون في الثانوية.
7	ما تصور كم للخطاب الفلسفي في الجامعة ؟ و ما العراقيل التي لا تسمح بتأسيسه ؟	الخطاب الفلسفي في الجامعة هو مؤسس ولكن هو هيكلي بدون روح ينقصه تفعيل والفعالية، ويلزمها إرادة جديّة في النهوض به.

أستاذ(ب)

مؤسسة الانتماء: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم الفلسفة جامعة سعيدة

النشاط البيداغوجي : أستاذ مساعد (أ) شعبة الفلسفة جامعة سعيدة

أستاذ جامعي مساعد (ب) بجامعة د.الطاهر مولاي سعيدة

العضوية في المجالات المحكمة :

عضو في لجنة تحرير مجلة ممارسات 2013 pratiques

عضو في فرقة الفلسفة الإسلامية : التراث والقراءة التابعة لمخبر التراث والفكر المعاصر

(الفلسفة والفنون والممارسات الاجتماعية)

شارك في العديد من الندوة و الملتقيات الفلسفية :

الفلسفة والعلم (جدل الفلسفة وثورة العلم) جامعة سعيدة

العلم والأسطورة في الخطاب الفلسفي : جامعة مستغانم

الإبداع في التدريس والبحث العلمي وأثره على أداء الأستاذ وفعالية الطالب : جامعة مستغانم

الملتقيات الدولية :

شارك في المؤتمر الفلسفي التاسع حول الفلسفة والتحوليات السياسية جامعة وهران

الملتقى الدولي السنوي للجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية (الفلسفة وسؤال المستقبل)

الملتقى الدولي حول (القراءات الفلسفية للدين والمفاهيم الآليات الرهانات) معسكر

الرقم	الفقرات	الإجابة
1	ما مفهوم الخطاب الفلسفي لدى هيئة التدريس؟	يشكل الخطاب الفلسفي جملة من النصوص والسياقات تقارب بين المرسل والمتلقي قصد وضع مجموعة من الأفكار والآراء والمنطوقات بما يستجيب لإرادة الوعي والفهم وبغية إيجاد معابر للتحليل والنقاش والحجاج وفق النسق الفلسفي.
2	ما وظيفة الخطاب الفلسفي من وجهة نظر هيئة التدريس؟	يجمع الخطاب الفلسفي الجامعي بين الطابع النخبوي والعلمي في التفكير والتصور بين المسعى العملي في مرافقة اليومي والمعيش .. بما ينسجم مع ميتودولوجيات الواقع وحاجات الإنسان لحياة أرقى وأليق وأكثر مرونة وعقلانية وانسيابية.
3	ما مؤشرات الخطاب الفلسفي في الجامعة. و أين يظهر في ملتقيات و برامج التكوين؟	تظهر مؤشرات الخطاب الفلسفي من خلال الكتابات والمقالات التي يبدعها الباحثون، ولو في غياب النص الجيد والتميز، والأولى أن تظهر في التقويم من خلال الأسئلة التي يقترحها الأساتذة .. أما عن الملتقيات فأغلبها تصورا واضحا .. وأكثر المداخلات مستهلكة ومعادة ومكررة .. ولا تحمل مشروعا واضحا ولا دراسات جادة، إلا نادرا، وبرامج التكوين تحتاج إلى ترشيد وتدريب وإعادة نظر وتدقيق.
4	هل الخطاب الفلسفي في الجامعة مبني على التقليد أكثر من النقد و الإبداع؟	يمكن أن ننتج خطابا فلسفيا من خلال متابعة بقية الخطابات التي تنتجها الجامعات وأن يلم بكل ما هو تحييني فيندمج في التصور العام فعلا وتفاعلا.. ومقابل ذلك يحاول أن يبدع خطابا خاص داخل حاجية معقولة وحوارية ممكنة، غير أن ما يلاحظ على الخطاب الفلسفي في الجامعة أنه لا يزال حبيس المحاكاة والتقليد

		في عموميه بعيدا عن الإبداعية والنقد ... والسبب يكمن في غياب المنهج والمشاريع الجادة.
5	إلى أي حد الخطاب الفلسفي يؤثر في الإنتاج المعرفي؟	يسهم الخطاب الفلسفي في ترشيد الإنتاج المعرفي من خلال الدفع بالتفكير إلى التراكمات المعرفية قصد تولد النصوص .. فالإنتاج المعرفي هو استمرار للتفكير العلمي في عموميه، والوعي الفلسفي في نسقيته .. فكلما كان الخطاب الفلسفي راقيا ومرنا وعميقا ... أدى إلى قيام مستويات من المعرفة المنتجة.
6	هل حقق الخطاب الفلسفي وظيفته في الجامعة . بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة.و كيف؟	لا يزال هذا الإنتاج خجولا ومحتشما مقارنة بالوافد والرافد من مختلف التخصصات والتوجهات ... فالمستوى الحالي للكتابة الفلسفية لا يزال عند نقطة البدء .. ويحتاج إلى تفعيل الجودة والكفاءة والإرادة لتحقيق القفزة النوعية، فالخطاب لا يزال بلا هوية عامة ولا مقاصد فلسفية.
7	ما تصوركم للخطاب الفلسفي في الجامعة ؟ و ما العراقيل التي لا تسمح بتأسيسه ؟	يتجلى الخطاب الفلسفي في الجامعة من خلال الأستاذ نفسه شريطة أن يحمل هذا الوعي والفهم في مختلف نشاطاته البيداغوجية والتنشيطية والإنسانية، ومن خلال كل الإنتاجات الممكنة والكتابات .. وألا يقتصر الخطاب على نمد دون آخر. العراقيل = غياب المنهج، انعدام الكتابة الجادة والمتخصصة، قلة الوعي الفلسفي، كثرة النمطية والكتابة السطحية الساردة والشاردة والسائلة. المقترحات = تفعيل الحوكمة، وترشيد الكتابات القاصرة والناقصة، تأسيس لبروتوكولات وجماعات فلسفية تعنى بالخطاب الفلسفي مثلها هو الحال في المدارس والمناهج الفلسفية والكلامية والخطابية على مر السنين.

التحليل :

بعد التعرف على وجهات النظر المختلفة للأساتذة حول أسئلة موضوعنا تمكنا من

التوصل إلى التحليل التالي

الفقرة الأولى: كانت حول مفهوم الخطاب الفلسفي لدى هيئة التدريس حيث

كان هناك رؤية مشتركة خلال العينة ، حيث أن الخطاب الفلسفي بالنسبة لهيئة التدريس

يتمثل في العمل المعطى داخل المؤسسة من دروس وملتقيات وكذا الأفكار والآراء بغية

الفهم والإقناع فهو رؤية قائمة على ثوابت نظرية .

الفقرة الثانية: من خلال هذه الفقرة أردنا أن نعرف الدور والوظيفة التي يحققها

الخطاب الفلسفي ودائما في إطار الجامعة حيث وجدنا كوننا نعالج الموضوع من زاوية

المؤسسة التربوية " الجامعة " ، حيث وجدنا أن الوظيفة المرجوة من الخطاب الفلسفي هي

تربية الكفاءة النقدية والمنطقية أي غرس روح النقد والتحليل لدى الطالب ، وإنشاء نخبة

فلسفية تساهم في حل مشاكل المجتمع الجزائري ، أي تكون الوظيفة من خلال ما يحققه

الخطاب داخل المجتمع ، أي يكون يخضع لحاجيات ومتطلبات الإنسان من أجل فهم مجرى

الحياة وهذا ما كنا أشرنا إليه سابقا من خلال تعاريف الخطاب الفلسفي، حيث لمسنا تلك

الرغبة لدى الأساتذة من أجل تكوين نخبة قادرة على إنشاء خطاب فلسفي يحقق وظيفته

المرجوة من خلال مسايرة العصر ومتطلبات المجتمع .

الفقرة الثالثة : مؤشرات الخطاب الفلسفي في الجامعة وهنا حتى نميز بين الخطاب الفلسفي الجامعي والخطاب الفلسفي خارج مؤسسة الجامعة ومن خلال هذا السؤال سوف نتضح لنا معالم الخطاب الفلسفي داخل الجامعة أي حضوره من عدمه ، فحضوره تجلى لنا من خلال الكتابات والمقالات وحتى من خلال أسئلة الدرس الفلسفي أو في الإمتحان وكذا من خلال البرنامج الدراسي ويختلف حسب مستوى الطالب والأستاذ وأيضا على حسب التخصص ، إلا أنه يبقى حضوره ضعيفا جدا ولا يرتقي للمستوى المطلوب ، وحتى بالنسبة للخطابات التي نتلقاها من خلال الملتقيات فمعظمها مكررة ، وإن كان من بين آراء الأساتذة من يرى أن الخطاب الفلسفي غير موجود أصلا ، حيث أنه لم ينشأ بعد وذلك للبعد الذي يشهده البرنامج وكذا الأيام الدراسية وانعدام لتكوين .

الفقرة الرابعة: لاحظنا أن الخطاب الفلسفي في الجامعة لا يزال بعيدا التجديد وعن الواقعية فهو إعادة خطابات سابقة تتكرر مرارا دون تجديد ، أو نقد أو تمحيص فهو مبني على تدريس آراء وأفكار فلاسفة ومدارس فلسفية دون تدريس طريقة التفكير التي تمكننا النقد والإبداع وهذا ما يخلق الجمود والركوض داخل خطاباتنا حيث أنها لم ترتقي إلى المستوى المطلوب أو تحقيق الغاية المرجوة ومعظم ما يكتب في المجالات الجامعية أو الكتب الجماعية ما هو إلا من أجل الكسب و الإسترزاق لا الإبداع والتجديد والتفكير وهذا ما يدل على غياب الرغبة وانعدام الروح الفلسفية لدى القائمين على المادة .

في الفقرة الخامسة : هناك علاقة بين الخطاب الفلسفي الجامعي ، والإنتاج الفكري فلا يمكن أن ننكر أن بعض محاولات الأساتذة الذين يهتمون بالكتابة والإنتاج وذلك من خلال بعض الأعمال التي يقومون بها من إصدارات جديدة ، إلا أن مستوى الإنتاج المعرفي يكون بقدر مستوى الخطاب الفلسفي فالعلاقة بينهما عضوية، فكلما كان الخطاب الفلسفي في المستوى الجيد كان الإنتاج المعرفي مقبولا والعكس أيضا.

الفقرة السادسة : اختلفت آراء الأساتذة حيث إعتبروا أن الخطاب الفلسفي غير موجود تماما وإن وجد فهو ليس بالمستوى المتواضع والخجول، وذلك للمكانة التي تحتلها الفلسفة داخل المؤسسة خاصة والمجتمع عامة ، فهو لا يزال في مرحلة البدء ويحتاج إلى تفعيل، وإلى إرادة من أجل تحقيق النوعية ، فهو لا يزال محتشما وذلك لغياب المشاريع الحقيقية والتي يمكنها أن تساهم في تطويره والإرتقاء به .

الفقرة السابعة : يعتبر الخطاب الفلسفي في الجامعة من خلال الدور الذي يقوم به الأستاذ من نشاطات وهذا الخطاب عبارة عن هيكل دون روح ، فهو يحتاج إلى من يقوم بإنجازه والخطاب لابد أن تتكاثر الجهود والفعالية والإرادة من أجل إنشاءه وتأسيسه والنهوض به شريطة أن يكون قريب من المجتمع لا مبني على التكرار والتقليد .

أما الصعوبات فهي متعددة وقد ذكرناها سابقا و كانت نفس الصعوبات التي ذكرها الأساتذة من: غياب المنهج – انعدام الإرادة والرغبة – التكرار والمحاكاة قلة الوعي الفلسفي

خلاصة المقابلات:

من خلال المقابلات التي أجريناها مع أساتذة الفلسفة في كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة يمكننا أن نستخلص من خلال إجاباتهم ، أن الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة لا يزال بعيدا عن المستوى المطلوب ، فهو يكاد ينعدم أو بالأحرى لم يولد بعد فهو يحتاج إلى تفعيل وإرشاد ، حتى يتولد الفكر الفلسفي ، الذي يسمح بوجود هذا الخطاب داخل الجامعة ، كما أن ما يقدم من خلال الدروس والمحاضرات والندوات والملتقيات ، ما هو إلا تكرار وإعادة لخطابات فلسفية سابقة دون التجديد فيها، أو النقد فغياب النقد أدى إلى عدم تفعيل هذه الخطابات كما أن بعدها على الواقع اليومي للمجتمع جعلها في قوقعة ، فهي مجرد تدريس لنظريات وفلاسفة ومدارس فلسفية دون تعليم الفكر الفلسفي وهذا ما يجعل غياب الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة يؤثر سلبا عليها .

خاتمة

الخلاصة:

وفي الأخير ومن خلال عرضنا لهذا موضوع " الخطاب الفلسفي في داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية " نخلص إلى أن الخطاب الفلسفي كانت بداياته مع ظهور التفكير الفلسفي حيث كان الفلاسفة يلقون خطاباتهم من أجل إيصال أفكارهم وتلقيها للناس من خلال الحجج والبراهين والإقناع وكذا عرضنا تاريخ الخطاب الفلسفي عند اليونان والمسلمين وبالإهتمام الذي حظيت به الفلسفة في الجزائر كباقي دول العالم ، لما لها من مكانة كالميادين الأخرى في المؤسسات التعليمية في الجزائر ،حيث استطاعت الجزائر أن تتجح في إحتضان المادة وإدراجها ضمن المواد الأساسية في المؤسسات التعليمية ،على خلاف بعض الدول العربية التي لم تستطع أن تجعل مكانة للفلسفة بل حاربتها ورفضتها بدعوى أنها تمس العقيدة الإسلامية،فحرصت الدولة والمنظومة التعليمية على المادة ومحاولة تطويرها كان واضحا ،من خلال الإجراءات والإصلاحات المتتالية التي كانت تطرأ في كل مرة على البرنامج الخاص بالمادة وحتى على طريقة تدريسها ،من أجل النهوض بها لما لها من فاعلية وأهمية بالغة داخل المجتمع وفي تحرير الفكر والعقل.

قد شهدت الجزائر الكثير من المفكرين والفلاسفة الذين قدموا خدمة للفلسفة عامة وللphilosophy في الجزائر خاصة من خلال أعمالهم التي سوف تظل راسخة في أذهان المهتمين بالفلسفة، من خلال دعوتهم للنهوض بالفلسفة والرقى بها للمكانة التي تحتلها خاصة في الدول المتقدمة كون التقدم العلمي يساير التقدم الفلسفي ،إلا أنه وبالرغم من كل المجهودات الفردية لهؤلاء ، لازال الخطاب الفلسفي في بلادنا يعاني التهميش ويعيش العزلة ،حيث لم

يجد الأرضية المناسبة له وبالأخص الخطاب الفلسفي في الجامعة الجزائرية ،لأن الخطاب الفلسفي لا يتواجد إلا في ظل شروط وعوامل تعمل على احتضانه وتأطيره ،كما أن بناء المعرفة في العلوم الإنسانية في الجزائر يبدو هزيلا ومهمشا ،فالخطاب الفلسفي في الجامعة والذي نلمسه من خلال أعمال الأساتذة سواءا من خلال الدروس أو الأيام الدراسية والملتقيات والندوة وغيرها أصبح لا يهتم كثيرا بالمشكل اليومي للفرد ،حيث أن المواضيع المتداولة في هذا الخطاب لازالت جوفاء وبعيدة عن حاجيات ومشاكل المجتمع ،كما أن غياب المنهجية وأيضا الخطابات لا تحمل مشروعا واضحا ولا دراسات جادة، إلا نادرا وبرامج التكوين تحتاج إلى ترشيد وتدريب وإعادة نظر وتدقيق.

كما أن مشروع الخطاب الفلسفي لازال في البداية وهو يحتاج إلى جهد كبير من قبل المهتمين على الفلسفة لكي يتم النهوض به وتكون فعالية الخطاب من أجل تحقيق الأهداف المرجوة .

من خلال معالجتنا للموضوع نلمس أن الخطاب الفلسفي في مؤسسة الجامعة لا يزال يعيش حالة من الانغلاق وذلك بسبب البعد الكلي لمواضيعه عن الواقع ، والتي لا زالت تتسم بالمحاكاة والتقليد دون النقد والتجديد أو محاولات جادة ، تمكن من النهوض به وتطويره، كما أن العوائق والصعوبات التي ذكرناها في بحثنا هذا أثرت سلبا، وبشكل كبير على تحقيق خطاب فلسفي ناجح وفعال ،ولهذا وجب سد الثغرات ومعالجتها على يد كفاءات ذات خبرة وإختصاص من أجل إعطاء الفلسفة حقها ومكانتها، وكذا من اجل أن يبلغ الخطاب الفلسفي

الـخاتمة:

صداه ويصل تأثيره إلى المجتمع ، فالبرغم من الحالة التي وصل إليها الخطاب الفلسفي في مؤسساتنا إلا أنه لا يمكن أن ننكر الدور الذي قدمه المفكرين الجزائريين من خلال خطاباتهم كونهم درسوا في جامعات جزائرية وتخرجوا منها، وكانوا تخصص فلسفة، لهذا وجب علينا الاقتداء بهم وإتباع نهجهم من أجل تحقيق خطاب فلسفي بمعاييره الأساسية ، يكون يحمل حقيقة الفلسفة ويبرز دورها الفعال ويؤدي الوظيفة المرجوة منه .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الجزائر، 1981م.
- 2- أرسطو: الخطابة ، ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار القلم بيروت، 1989م.
- 3- أركون محمد: الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ، ترجمة هاشيم صالح ، دار الساقى بيروت 2007م
- 4- روني ديكارت: مقالة في المنهج، ترجمة جميل صليبا، بيروت، 1953م.
- 5- بغورة الزواوي: الخطاب الفكري في الجزائر، دار القصة، الجزائر، 2003م.
- 6- بن ظافر الشهري عبد الهادي: إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب، ليبيا، 2003م.
- 7- حرب علي: نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت ، 2000م.
- 8- بغورة الزواوي: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، مكتبة الاسكندرية (د.ط) 2000م.
- 9- زكرياء إبراهيم: مشكلة الفلسفة ، مكتبة مصر، (د.ط) (د.س).

10- الشاهد محمد السيد: الخطاب الفلسفي المعاصر من العام إلى الأعم، دار قباء، مصر، 2000م.

11- شبر الفقيه: الشيخ الخطاب الفلسفي العربي الاسلامي المعاصر، دار الهادي، بيروت (د.س).

12- شريط عبد الله : معركة المفاهيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

13- شريط عبد الله: المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981م

14- صمودي حمادي: مقالات في تحليل الخطاب، كلية الاداب والفنون الإنسانية، 2008م

15- عصمت نصار: الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده وزكي نجيب محفوظ، دار العلم، مصر، 2002م

16- علي الشيخ محفوظ: فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النصر، مصر، 1983م

17- مانغونودومينيك: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دار العربية للعلوم لبنان، 2008 م.

18- يعقوبي، محمد أصول الخطاب الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م

- مراجع المقالات:

- 1 - بوعلي، نابي: الفلسفة في الجامعة الجزائرية في ظل نظام (ل،م،د) 2011م.
- 2- الحسن إيكين: في سوسيولوجيا الخطاب الفلسفي المدرسي، قراءة في كتاب "المعرفة والمؤسسة" للأستاذ مصطفى محسن.
- 3- موسى عبد الله: خطاب الفلسفة اليوم، مخبر الفلسفة.
- 4- شكار ميلود: الحضور الفلسفي عند عبد الله شريط، 7 مارس 2011م .
- 5- عبد الغني التازي: الترسخ الوجودي للدرس الفلسفي، تعليمات 2 سبتمبر 1925 م لأناطول دومونزي.
- 6- معجم المشتغلين بالفلسفة في الجزائر، جدلية المشكلة في الخطاب الفلسفي، ج1، ط1، 2013م.

المراجع الأجنبية:

1- Abdelmalek hamroucheK(situation actuelle de philosophie dans le monde arabe) diotimeKrevue internatoinal do didactique de la philosophie . juin 2008.

الموسوعات والمعاجم:

- 1 - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م
- 2- اندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات بيروت-باريس، ط2 ، 2002م.
- 3- المعجم الفلسفي: جميل صليبي، ج1، دار الكتاب اللبناني، 1982م.

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير:

إهداء:

مقدمة: أ - ي

الفصل الأول: ماهية وكرونولوجيا الخطاب الفلسفي

تمهيد:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الفلسفي..... ص12

المبحث الثاني: تاريخ الخطاب الفلسفي..... ص25

المبحث الثالث: معالم الخطاب الفلسفي ص33

المبحث الرابع: الفلسفة في المؤسسة التربوية الجزائرية.....ص43

الفصل الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة الجزائرية

تمهيد:

المبحث الأول: الخطاب الفلسفي الجزائري(عبد الله شريط، محمد أركون،حمانة البخاري)..... ص65

المبحث الثاني: الخطاب الفلسفي في الجامعة ص76

المبحث الثالث: صعوبات وعوائق تأسيس الخطاب الفلسفي ص82

المبحث الرابع: دراسة ميدانية حول الخطاب الفلسفي في جامعة سعيدة.....ص95

الخاتمة: ص115

قائمة المصادر والمراجع: ص119

فهرس الموضوعات:

..... فهرس الموضوعات: